الكتاب
الخامس والثمانون

للقس صموئيل مشرقي

القيامة

رجاء البشرية فى الخلود

تعريف بالمؤلف "القس صموئيل مشرقى"

• اختبر الميلاد الثانى فى سبتمبر ١٩٣٦ ونال معمودية الروح القدس فى ٢١ مارس ١٩٤٨، خرج بعدها للخدمة فى العام التالى واستقر بالكنيسة الرسولية الاولى بالمنيا حيث تمت رسامته راعياً لها فى ١٩٥٠/١٠/٨ وفى منتصف الخمسينات انتقل إلى جزيرة بدران ليرعى الكنيسة الرسولية بها وسرعان ماوجد نفسه بغير ارادته خارج النطاق الرسولى بأسره الامر الذى بسببه قد تحولت خدمته إلى نطاق كنيسة الله الخمسينية وعهد الرب إليه تأسيس كنيسة مركزية بهذا الاسم بجزيرة بدران واستقر وضعها بالقرار الجمهورى رقم ١١٣٣ لسنة ١٩٧٣ والتحق بكلية اللاهوت الانجيلية وتخرج منها بتقدير جيد جداً فى دور مايو ١٩٧٤.

• وهو رائد الحركة الخمسينية الحرة التى رفضت كل أنواع الشكليات الروتينية والتقليدية وكان قد أعده الرب لهذه المهمة باتصاله بعدد كبير من المرسلين الذين وفدوا إلى مصر للخدمة لا يقل عددهم عن مائتى مرسل مما أعطاه الفرصة للوقوف على جوانب العقيدة المسيحية الموزعة وضمها معاً لاستكمالها الامر الذى جعل له طريقته الخاصة فى الخدمة المشهود لها من الجميع وهو لذلك

يمثل المسيحى الكتابى الذى قد جعل من الكتاب المقدس محور لحياته وعظاته وأفكاره ومركزاً لمؤلفاته التى بلغت حتى الآن خمسة وثمانون كتاباً تغطى جميعها شتى موضوعات الكتاب المقدس هذا بخلاف عظات مسجلة وصلت إلى ٢٢٠٠ شريط بخلاف اشرطة الفيديو التى تتجاوز الان المائة. بل ان المؤتمرات التى تم عقدها بمجمعه فى انحاء البلاد من الاسكندرية الى اسوان قد بلغت ٣٦ مؤتمراً، وقد تميزت فى عمقها الدراسى وفنها الروحى بما يشهد له الجميع.

• ومن الكلمات التى وردت عنه فى الاحتفال باليوبيل الذهبى ما يأتى نصه :-
«لقد منحك الله عقل المعلم وقلب الراعى وحياة الخادم ومسحة الواعظ، فكان لك الوعظ المتجدد والتعليم المستمر مؤيداً بقوة الله ومؤزراً بحكمته ... فحقاً انه يوبيل ذهبى لواعظ قدير وخادم منير وراع جليل ومعلم اصيل ومرشد امين وادارى مكين».

• وهو يقوم بخدمته الرعوية منذ خمسة واربعون عاماً بالمنيا ثم بالقاهرة وقد اكرمه الله ففتح له المجال للخدمة والاشراف على سبعة عشر مقراً ويتكون منها الهيئة الدينية التى يرأسها باسم مجمع الله الخمسينى وقد خاض معارك عدة من اجل كيان مذهبه المشار اليه لإعداد باكورة من الكنيسة المصرية لتحظى بالاختطاف الباكر .. وهو يتابع خطة الله فى هذا الشأن واثقاً فى عدالته المطلقة بأن تسترد له كنائس هذا العمل المنهوب والذى سلبه دينيون بغير وجه حق وقاموا بكل مالديهم من حيلة باستبعاد اسم الله عنه .. ولكن صاحب هذا الاسم المهوب قادر على احقاق الحق ورد المسلوب تأكيداً لكونه القاضى الاعلى العادل وبرعايته لرعيته الامينة اذ هو ساهر على كلمته ليجريها - فضلا عن انه بذلك يقوم باعداد شعبه الحقيقى للنهضة المجيئية الأخيرة!!

• وقد اصدر لانجاز هذا الغرض الكتب الآتية :
البروتستانتية عقيدة ونظاماً - الكيان الانجيلى تحت الاضواء الكاشفة - تاريخ المذهب الخمسينى فى مصر - الانتساب لاسم الله عنوان الدين الصحيح - دفاع عن حقوق مسلوبة - الكيان الانجيلى فى مهب الريح - ... لكن المسئولين بالمجلس الملى الانجيلى العام لم يحكموا ضمائرهم حتى الآن ويرفضون اعادة الحق لاصحابه لايقاف هذا النزاع القضائى المتطور الى أن يصدر كتابنا السابع والاخير فى هذا المضمار : «الكيان الانجيلى فوق فوهة بركان»!! لعل الصحوة تأتيهم ويقوموا بتصحيح الاوضاع المقلوبة مراعاة لكرامة رب الكنيسة واعادة الحيوية والشموخ لصرح البروتستانتية الذى هدموه وتجنباً لاحراجهم يوم الحساب العظيم!!

رقم الإيداع / ٩٧٢٦ / ٩٤

اوتو برنت
ت ٥٧٢٩٥٦٣

الكتاب الخامس والثمانون

القيامة

رجاء البشرية فى الخلود

أدق البحوث فى أخطر القضايا المصيرية

بقلم
القس صموئيل مشرقى رزق
رئيس مجمع الله الخمسينى

صدر فى شهر سبتمبر سنة ١٩٩٤
من الكنيسة المركزية للمجمع ٨ ش احمد باشا كمال
بجزيرة بدران - شبرا مصر
ت ٧٧٥٦٧٦

تقـــديـــم

من المعلوم ان الايمان بيوم القيامة مطلق تؤيده آيات الكتب المقدسة ـ ولكن مجرد الايمان به ووصفه « باليوم الأخير » دون تفهم لمرامى ما جاء فى الاعلان الإلهى عنه ، فيما يختص بما سيحدث فيه ، وعما اذا كانت هناك قيامة واحدة أم قيامتان ، انما هو قصور فى التعبير كما وفى التفسير ، وقد انقسم الفكر الدينى تجاه ذلك الى رأيين مختلفين احدهما يقول بقيامة واحدة عامة فى اليوم الاخير ، والآخر يرى أن هناك قيامتين متميزتين كل واحدة منها تختلف عن الأخرى ، بل ان هناك من ينكرون القيامة القادمة بتاتا زاعمين ان القيامة قد صارت (٢ تى ٢ : ١٨) وقد وضعوا لعقيدتهم هذه شعاراً هو : « ان من مات فقد قامت قيامته » !

ومع ذلك فقد امتد الخلاف فى التفسير وانقسم فيه رأى المذاهب المسيحية وذلك حتى الآن على الوجه المتقدم ذكره

وعند مراجعة الكتب العديدة المكتوبة باللغة العربية وغيرها فى هذا الشأن اثناء اعدادى لدراسة خاصة « بالايام الاخيرة » شد انتباهى هذا الموضوع ، واحسست انه يستحق أن يأخذ الاولوية ، واقراراً منى بذلك عكفت على الفور معطيا له الاهتمام الواجب بدراسته بالكنيسة التى أرعاها وتقديمه لها ! وها هو يصدر بعد كتابى السابق لهذا مباشرة وهو « حقيقة الحياة والموت » ليكون تكملة له ،

المـــؤلف

الفصل الاول :

تعريف عن القيامة واعلانها المبدئى

هذا التعريف جاء فى معجم اللاهوت الكتابى ونصه :

★ المفهوم اليونانى للقيامة :

بحسب المفهوم اليونانى ، القيامة هي عدم القابلية للموت ، فان نفس الانسان غير القابلة للفساد بطبيعتها ، تدخل فى الخلود الالهى من الساعة الاولى التى فيها يجردها الموت من ارتباطات الجسد .

★ المفهوم الكتابى للقيامة :

ان الشخص البشرى بجملته طبقاً لحالته الحاضرة نجده خاضعا لسلطان الموت الذى به يتحلل الجسد فى القبر ،

وما هذا إلا حالة عابرة ويُبعث الانسان بعدها حياً بقدرة الله .كما نعود فننهض من الارض حيث كنا نرقد ، وكما نستيقظ من النوم الذى استرسلنا فيه .

ان فكرة القيامة ، وقد حُدِّدت منذ العهد القديم ، قد صارت مركز الايمان والرجاء للمسيحيين . بعد ان عاد المسيح نفسه الى الحياة ثانية ـ بصفته البكر من الاموات .

★ القيامة بين الاعلان والعقل :

يبدأ الاعلان عن القيامة بما ورد فى سفر ايوب ـ وهو معاصر لسفر التكوين إذ أن ارضه « عوص » قد ذكرت فى تكوين ٣٧ وذلك فى الاصحاح (١٩ : ٢٥ و ٢٦) منه . وورد فى الترجمة العربية وغيرها

على الوجه الاتي :ـ

★ « والآخر علي الارض يقوم ، وبعد أن يفني جلدي هذا وبدون جسدي أريالله ...»

★ « ومع ان جلدى يُفنى جسدى هذا، ومع ذلك ففى جسدى أرى الله ...»

★ « وفى اليوم الاخير يقوم من التراب جسدى المتهشم هذا ، وبجسدى أعاين الله ...»

وترتبط القيامة « بالخلود » وهو يعني « دوام البقاء » وقد ورد مرتبطا بالحياة الحاضرة كقول داود فى مزمور ٨٩ : ٤٧ وترد نفس العبارة مزيداً عليها أخرى فى مزمور ٣٩ : ٤ و ٥ وهما : -

★ « أذكر كيف أنا زائل » - وفي العبري - كيف أنا خالد

★ « هو ذا جعلت أيامى اشبارا وعمرى كلا شئ قدامك ، نجده فى العبرية : « جعلت ايامى وخلدى كلا شئ »

وكان هذا الاعلان « القيامة » و« الخلود » انما هو بمثابة تأكيد الوحى لوجود حياة أخرى بعد الموت ، وهى لكل البشر - أبرارا وأشرارا على حد سواء - وأما الفرق هنا فانما هو فى اختلاف نوعية حالتهم الخالدة : ومن ثم فقد وردت كلمة « انشار اثيا » اليونانية لتحمل هذا المعنى فقد ترجمت . « بالبقاء » فى (رو ٢ : ٧) و« بالخلود » فى (٢ تى ١ : ١٠)

ولقد كان من المنتظر أن يأتى هنا الاعلان عن « القيامة » من الوحى المقدس مباشرة ، لانها والخلود أيضا من الاسرار الغيبية التى يستحيل على العقل البشرى الوصول إلى الكشف عنها من تلقاء نفسه ومن ثم فقد تطلب أمر معرفتها أن يأتينا خبرها عن طريق الاعلان الالهى فقط .

★ **القيامة بين نهاية وبداية :**

وقد ابتدأ الاعلان عن ذلك بابينا إبراهيم في قول الرب له : وأما أنت فتمضى إلى آبائك بسلام وتدفن بشيبة صالحة » (تك ١٥ : ١٥) **وقد تم ذلك في قول الوحي عنه :** « وأسلم إبراهيم روحه ومات ... وانضم إلى قومه » (تك ٢٥ : ٨) **وقد ورد نفس النص عن اسماعيل في القول : وأسلم روحه ومات وانضم إلي قومه** « (تك ٢٥ : ١٧) » **وهذا ما قيل عن اسحق أيضا :** « فأسلم اسحق روحه وانضم إلى قومه . (تك ٣٥ : ٢٩) ، وعن يعقوب ورد القول : « أنا انضم إلى قومى » وقال الوحى عنه فى ذلك ! « ولما فرغ يعقوب من توصية بنيه ... أسلم الروح وأنضم إلى قومه » (تك ٤٩ : ٣١ و ٣٣) . **وقد جاء نفس النص تقريبا عن موسي في قول الرب له :** « تضم إلى قومك أنت أيضا كما ضُمّ هرون اخوك » (سفر العدد ٢٧ : ١٣) **كما ورد عن داود :** «آنه رقد وانضم إلي آبائه » (اع ١٣ : ٣٦)

ونرى فى هذه النصوص كلها معنى أعمق من الموت والدفن وهو انضمام هؤلاء جميعا إلى الذين سبقوهم ، وهو إقرار أكيد بالوجود فى عالم الخلود ، لان « قومه » و« أباؤه » هنا ليسوا بالتأكيد الاجساد التى دفنت فى القبور بل الارواح التى رحلت إلى دار الموتى !وهذا هو تفسير القول الذى تكرر عنهم بالتتابع وهو : « مات وانضم الى قومه » اى شعبه!

يؤيد هذا النظر ما جاء فى خروج ٣ : ٦ قول الرب لموسى : « أنا إله أبيك إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب ... » مع انهم كانوا قد ماتوا قبل ذلك بمئات السنين ، ولكن الله لم يتكلم مع موسى عن أناس أموات ، بل عمن هم أحياء اثناء كلامه ، وهم كذلك بارواحهم مع أن اجسادهم كانت قد ماتت !!

فالانضمام المشار اليه لم يكن الدفن فى أرض كنعان بل الدخول إلى الحياة الأخرى بعد انفصال الروح عن الجسد - بالموت - ومن ثم فان المعنى المقصود هو انضمام أرواحهم الخالدة بعضها إلى بعض فيما وراء القبر !!

وهنا نرى كيف أن أجساد إبراهيم واسحق ويعقوب كانت ميتة ومع ذلك فان الله يعلن هنا انهم أحياء فى العالم الآخر بأرواحهم وهى التى جعلت لله علاقة بهم لانه ليس هو إله أموات بل إله احياء .. وكان خلود أرواحهم هذا مقدمة لاحياء أجسادهم بالقيامة اذ انها لا بد أن تعيش ثانية وتعود اليها أرواحهم فى الوقت المعين لها !!

وهذا ما جاء على لسان السيد المسيح فى الأناجيل الثلاثة الأولى توضيحا لهذا الاعلان عن القيامة بقوله علي التوالى :-

* « وأما من جهة قيامة الاموات أفما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل أنا إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب . ليس الله إله أموات بل إله احياء . (متى ٢٢ : ٣١ و ٣٢)
* « وأما من جهة الأموات أفما قرأتم في كتاب موسي في أمر العليقة كيف كلمه الله قائلا أنا إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب . ليس هو إله أموات بل إله احياء » (مرقس ١٢ : ٢٦ و ٢٧)
* « الرب إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب » وليس هو إله اموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء » (لوقا ٢٠ : ٣٧ و ٣٨)

فهذه اللغة قد جاءت بصيغة الحاضر الواقعى وما كان ممكنا ذلك لو لم تكن هناك علاقة قائمة وموجودة فعلا بين الله وهؤلاء الآباء ، ولولا ذلك لم يكن ممكنا ان يقول الله « تقيم » للموتى مثل القيامة بالآف السنين ، فأن وجودهم « أحياء فى ارواحهم كان يتضمن أعادة الحياة للجسد !!

الفصل الثانى

إشارات عن القيامة فى العهد القديم

« ومع أن جسدى هذا يفنى : إلا انه رغم
ذلك فاننى أرى الله » (ايوب ١٩ : ٤٦)

تبدأ اشارات العهد القديم عن القيامة « بالقول الوارد فى « سفر أيوب ١٤ : ١٤ » ان مات رجل أفيحيا » وقد رأينا أحدى ترجماته أعلاه جوابه فى نفس السفر الاصحاح التاسع عشر ع٢٦ وقد ذكرناه من قبل احدى ترجماته أعلاه

« من كلمات ايوب نجده يشعر بوجود ذاته باستمرار فى الحياة سواء كروح فى صلتها بالله على الرغم من وجود الجسد ، ويؤكد حقيقة قيامته ورؤيته للقدير بعد الموت . لقد رأى ايوب نفسه يتقدم الى ارض مشرقة بضياء اكثر لاننا كناقد سمعناه يتساءل سابقاً فى يأس « ان مات رجل أفيستمر فى الحياة ؟ ! « وهنا يطرح عنه كلمة اليأس وينبثق حوله نور فيؤكد انه سيحيا وراء حاجز الموت ، وستكون له عينان تنظران الله وليّه وفاديه من الضيقة . »

« ان حديث ايوب يعلن الايمان فى رجاء الالتقاء بالله بعد الموت كانسان حقيقى والكلمة « والآخر « فى الانجليزية جاءت « وأخيراً، فهذا يوحي بشيء يقع فى العالم الأخر . وهذا أول نص جاء عن القيامة :

نستخلص : من كلمات أيوب انه توجد قيامة بعد الموت ، وهذا ما تدون فى كتابى : « أيوب الصديق للقمص بيشوىء ، والتفسير الحديث للكتاب المقدس- سفر ايوب » وقد سبق لاشعياء ان تنبأ عن القيامة الموعودة التى يتحدث عنها بقوله : « يبلع الموت الى الابد ويمسح السيد الرب الدموع عن كل الوجوه وينزع عار شعبه عن كل الارض .. ويقال فى ذلك اليوم هوذا هذا الهنا انتظرناه

فخلصنا » (٢٥ : ٨ و ٩)

وثانيهما : ما ورد في مزمور ١٧ : ١٥ ونصه . أما أنا فبالبر انظر وجهك ، اشبع اذا استيقظت بشبهك » وهذه نبوه مباركة عما يكون عليه الابرار عند القيامة برؤيتهم وجه ربهم وشعبهم به .

وثالثهما : ما جاء في أشعياء ٢٦ : ١٩ ونصه : « تحيا اموانك . تقوم الجثث . استيقظوا ترنموا يإسكان التراب لأن طلك طل أعشاب والارض تُسقط الأخيلة » : ويعتبر هذا الحديث نبوة واضحه عن القيامة . وخاصة قيامة المؤمنين . وطل الاعشاب الوارد ذكره هنا يشار به إلى ندى القيامة كالندى الذى ينزل فى الصباح على العشب اليابس فيحييه وقد سبق لاشعياء أن شبه البشر كالعشب بقوله : « حقا الشعب عشب » (٤٠ : ٧) وأما قوله « والارض تسقط الأخيلة فقد ورد فى ترجمة انجليزية and the earth shall cast out the dead ومعناها « الارض تخرج الموتى »

ورابعهما : النص الوارد فى دانيال ١٢ : ٢ وهو : « وكثيرون من الراقدين فى تراب الأرض يستيقظون . هؤلاء الى الحياة الأبدية وهؤلاء الي العار للأزدراء الأبدى » : وهو يؤكد بأنه ستكون هناك قيامة للأموات . الراقدين فى التراب . وواضح هنا ان الصفة المشتركة بين الحالتين الحياة والازدراء هى انهما أبديان ، وقد ورد ذكر العار والخزى فى ارميا . ٢٣ : ٤٠ بانهما أبديان . ويفسر البعض هذا القول بأنه قيامة واحدة هى القيامة العامة النهائية وانها للأبرار والاشرار معاً ، ولكننا نرى فى قوله : « هؤلاء » و « هؤلاء » ما يمنع ذلك ويستبعده ، لانه يدل على حتمية الفصل بين فريقين احدهما يقوم للحياة الأبدية والآخر للعار والازدراء الابدى .. وفى ذكر لفظة « أبدى » بالنسبة لكل منهما دليل على الحالة التى ستعقب كل من القيامتين وهى إما للحياة أو للدينونة !!

أما خامسهما : فهى التى يذكرها حزقيال في أص ٣٧ : ٥ و ١٠ بقوله بلسان الله لشعبه القديم : « هأنذا أدخل فيكم روحا فتحيون ... فدخل فيهم الروح فحيوا، ولكن الاشارة هنا واضحة كما فى ع ١١ وما بعده ، بأن المقصود بذلك اقامة بيت اسرائيل من قبورهم (وهى معنوية لا حرفية أى انهما أشبه بموتى فى القبور) وواضح أن اللغة هنا تصويرية وهذا ما يوافق قول الرسول بولس عن نفس الحالة الخاصة باليهود : « فماذا يكون اقتبالا لهم إلا حياة من الأموات » (رومية ١١ : ١٥)

وسادسهما : القول الوارد في هوشع ٦ : ٢ ونصه : يحيينا بعد يومين . في اليوم الثالث يقيمنا فنحيا أمامه » ويرى البعض أن تطبيقها معنوى وانه لليهود فقط ، وانهم بعد ترك الله لهم لوقت من الزمن يعود فينعشهم بما يشبه القيامة لذلك فيعتبرونها كرمز عن اقامة اسرائيل كشعب فى وقت ما ... ويرى البعض انها اشارة ضمنية الى قيامة المسيح فى اليوم الثالث حيث أنه قد ورد عن ذلك انها حسب الكتب (اكو ١٥ : ٤) ، ولكن النبوة تمتد إلى ما هو أبعد من ذلك لأنها ترد فى صيغة الجمع ، لانها تأمرنا بعد ذلك بان نعرف الرب ونتتبعه ، «لان خروجه يقين كالفجر . يأتي الينا كالمطر.كمطر متأخر يسقي الارض ، ع ٣ - وهذه العبارة مع سابقتها تمتد إلى فجر القيامة الذى ننتظر قدومه بعد ليل طويل قائم يسود فيه الموت إلى وقت خروجه أى مجيئه ، وهو هنا سيأتى الينا كالمطر .. المطر المتأخر ليسقى الارض ! ولذلك فان هذه النبوة حسب التفسير الصحيح الذى يعتبر اليوم هنا بألف سنة ، وامامنا هنا يومان فى قيمة ألفى سنة وهى التى ما بين مجيئه الاول والثانى فى اعقابها النور والارتواء والشفاء من افتراس الموت وجبر ضربته !! يؤكد ذلك ما عاد فذكره فى اص ١٣ : ١٤ « من يد الهاوية افديهم . من الموت أخلصهم . أين او باؤك ياموت ، أين شوكتك يا هاوية » !!

الفصل الثالث

تأييد المسيح لاعلان القيامة وتوسيع نطاقه

« أن كل ما اعطاني الآب لا أتلف منه شيئاً بل أقيمه
في اليوم الاخير » . يوحنا ٦ : ٣٩ و ٤٠ و ٤٤ و ٥٤) »
ولكن الذين حسبوا أهلاً الحصول على ذلك الدهر والقيامة
من الاموات ولا زواج عندهم ولا موت) لانهم مثل الملائكة
وهم ابناء الله انهم ابناء القيامة (لو ٢٠ : ٣٥)

* **القيامة في ضوء تدرج الاعلان :**

لقد كان من الطبيعي أن يجيء اعلان الوحي المكتوب متدرجاً أي على مراحل يُكّمل بعضها بعضا كقول اشعياء في اص ٢٨ : ١٠ « أمرا على أمر . فرض على فرض . هنا قليل ، هناك قليل » ، وكان ذلك منتظراً إلى أن ينضج عقل البشر فيستوعب حينئذ الاعلان كاملاً ، وقد بلغ تمامه بما كتبه الوحي على التوالي في التوراة واكمله في الانجيل ، وتم بذلك اعلان الوحي وصار كاملاً ، ووجب علينا قبوله في حالة تكامله هذه ـ وهذه القاعدة شاملة لكل وجه بما في ذلك موضوع القيامة الذي نحن بصدده !!

ولا شك أن الحق الكامل الآن ، المعلنة صورته في الكتاب المقدس ، لا يمكن أن يتناقض ، وليست هناك صعوبة في إدراكه ومعرفته على الوجه الصحيح الذي يتفق بل ويتطابق مع وجهة نظر الكتاب ، والتي يجب التمسك بها تمسكا مطلقاً ، بعد مراجعة القرائن والعلاقات الأصلية القائمة بين النصوص ، في ضوء الارتباط الكلي فيما بينها وتكاملها بدون أدنى تناقض !!

أما تلك المراحل التدريجية ، فانها تعتبر بمثابة « فترات انتقال » رتبتها الحكمة الالهية ، يتمثل فيها ازدياد نور الاعلان من عصر الى الذي يليه ـ الامر

الذى يتضح منه أن عدم تمييز الحق المرتبط بكل عصر الى أن بلغنا الآن بتمام الاعلان الى « الحق الحاضر » المتكامل ، إنما هو المسئول الأول عن هذا التضارب والاختلاف حتى فى أمر القيامة - وهل هى واحدة أم اثنتان ، وليس لذلك من سبب سوى استحالة رؤية « الحقيقة » بدون نظرها فى الضوء الشامل للاعلان الالهى الآن !!

• المسيح يؤيد الاعلان السابق

مما لا شك فيه أن تفصيل القيامة فى ضوء ما جاء منها فى أسفار « التوراة » المقدسة لم يكن يعرفه اليهود بعد تمام ولذلك توقفوا عند حد « القيامة العامة فى اليوم الأخير » وهى التى كانت قد شاعت عندهم ... ولذلك لم يكن بغريب قول مرثا للمسيح عن اخيها لعازر الميت رداً على قوله لها « سيقوم أخوك » ... فقالت له «أنا اعلم أنه سيقوم فى القيامة فى اليوم الاخير ، (يو ١١ : ٢٣ و ٢٤) لأن هذا كان الفكر الشائع عند اليهود ، ومن عجب أن قسماً من المسيحيين ليس بقليل تمسك بهذا الجزء من الاعلان المبدئى عن « القيامة » وتوقف عنده ، فجاءت تفاسيره لباقى الاعلان عنها مخيبة للآمال وخالية تماما من الصواب حيث استعملوا فيها لغة الكناية والمجاز ليتحللوا من معانيها الواضحة لكل ذى عينين مستنيرتين بكحل الروح القدس !!

وبمراجعة ما جاء في اسفار التوراة نجد ان « اليوم الأخير » انما ذكره النبى ملاخى ٤ : ١ تحت اسم « اليوم الآتى » ، وأما فى العهد الجديد فلم يذكره علي لسان المسيح سوى يوحنى فى انجيله ٤ مرات بخلاف نطق مرثا به ، وهذه المرات الاربع كلها في الاصحاح السادس منه الاعداد (٣٩ و ٤٠ و ٤٤ ، ٥٤) وتنتهي كل عبارة وردت فى هذه الاعداد بالقول : « وأنا اقيمه فى اليوم الأخير » ! وواضح من النصوص الواردة فى هذا الموضوع ان المسيح قال ذلك لليهود فى كفر ناحوم ، وقد تذمروا عليه وخاصموه بسبب

ذلك ولكل ما ورد بخطابه أيضا ...: وقال كثيرون من تلاميذه (غير الاثنى عشر) ان هذا الكلام صعب وكانوا يتذمرون عليه ويعثرون ...

فاذا كان هذا هو حالهم وهو يؤيد ما شاع بينهم عن القيامة بحسب مطلع الاعلان عنها - بأنها فى اليوم الأخير - فكيف يكون حالهم اذاً لو كاشفهم بغير ما كان معروفا عنها لديهم فى ذلك الوقت المبكر من خدمته ! ؟

* المسيح يوسع نطاق الاعلان ويكمله .

لكنه فاجأ تلاميذه بأمر قتله المزمع أن يحدث « وأنه فى اليوم الثالث يقوم » (متى ١٦ : ٢١) وأوصاهم أن لا يتحدثوا عن ذلك إلا متى قام ابن الانسان من الاموات ، فحفظوا الكلمة لأنفسهم يتساءلون ما هو القيام من الاموات » (مر ٩ : ٩ و ١٠) وقبل ذلك نراه يحدثهم لا عن قيامة الموتى فحسب ، بل عن الذين يحسبون أهلاً للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الاموات (لو ٢٠ : ٣٥) ومن ثم فقد نادي الرسل ، فى يسوع بالقيامة من الاموات ، و، ان الله اقامه من الاموات ، (أع ٤ : ٢ و ١٣ : ٣٤) و ، انه تعين (ثبت انه) ابن الله بالقيامة من الاموات ، (رو ١ : ٤) وأنه ، قد قام من الاموات وصار باكورة الراقدين ، (أكو ١٥ : ٢٠) ، وقد ابتدأ الاعلان عن القيامة من هذا المنطلق يتسع بدءا بقيامته ، ثم يذكر الراقدين الذين يقومون فى مجيئه (ع ٢٣) وهم سيتغيرون مع الاحياء المؤمنين به ويطلق على الراقدين منهم ، الاموات فى المسيح ، (١ متي ٤ : ١٦) !!ولذلك فقد وصف الاعلان المبدئى عن القيامة الوارد فى القول : ، قيامة الاموات والدينونة الأبدية ، بانه كلام بداءة المسيح وهو ما يجب ان نتركه - حيث ان المؤمنين العبرانيين توقفوا عنده .. (عب ٦ : ١ و ٢) وقد اشارت نفس الرسالة فى اص ١١ : ٣٥ إلي وجود ، قيامة أفضل ، فهى تفضل كثيرا على تلك القيامة العامة التى توقف عندها اليهود والتى أشار اليها بولس فى معرض

دفاعه أمام مجمع اليهود بقوله : « على رجاء قيامة الاموات أنا أحاكم » (أع ٢٣ : ٦) وقوله أيضا فيما بعد فى نفس المشهد : « بان لى رجاء بالله فى ما هم أيضا ينتظرونه انه سوف تكون هناك قيامة للاموات الأبرار والاثمة » (اع ٢٤ : ١٥) وهذا ضمن خطابه لليهود وأنه يسلم معهم بقيامة الاموات أبرارا واثمة كحقيقة ثم التسليم دون الدخول فى تفاصيلها التى لم يكن اليهود بالطبع على استعداد لقبولها لانها تتضمن التمييز بين الابرار والأثمة !!

★ وقوع الالتباس بين قيامة الاموات والقيامة من الاموات :

بالنسبة للقيامة لم نجد سوي آيات قليلة تشير اليها فى العهد القديم وهو اساس شيوع الاعتقاد بقيامة عامة فى اليوم الأخير ، أما فى العهد الجديد فقد تكلم يسوع مرات عديدة عن القيام ... ونظراً لانه ذكر فى بعض منها حدوث القيامة فى اليوم الأخير وذلك وفقا للمنهج اليهودى الذى كان يحتويها ، وقد اعطاها وصف « يوم الدين » الذى ترتبط به « الدينونة » وربط بينها وبين اليوم الاخير كما فى (يوحنا ١٢ : ٤٨) ، وقد سمى الرسول بولس ذلك « بيوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة » (رو ٢ : ٥) فقد ذهب بعضهم الى الاعتقاد بيوم أخير للدينونة ، وأن ذلك مستخلص مما جاء فى كلا العهدين القديم والجديد !! **ولكن يناقض ذلك التسليم اعلان « القيامة من بين الاموات » الذى جاء به المسيح متصلاً بقيامته وقيامة المؤمنين به فيما بعد ، وواضح ان هذا الاعلان الجديد والتكميلى يؤكد بان للمؤمنين قيامة خاصة من الاموات تاركين الاشرار فى قبورهم الى ميعاد قيامة الاموات للدينونة !!**

كل ما فى الأمر أن بعض العبارات لا تتحدث فى تحديد زمن القيامة لكنها تتكلم عنها بطريقة عامة كقيامة واحدة - وهذا ما كان يومن به اليهود أصلا حسب النور الذى كان لديهم آنذاك والذى استنبطوا منه بان هذه القيامة ستكون فى اليوم الاخير !! ولكن مما يؤسف له أن هذا الالتباس قد أدّى الى استمرار انتشار الاعتقاد بوجود يوم « للقيامة العامة » ، الأمر الذى لا يزال كثيرون من المسيحيين

ألى الآن يعتقدون به ويردونه فى قانون الايمان بقولهم :« وننتظر قيامة الاموات » مع أن هذا الاعتقاد غير صحيح فى نور العهد الجديد الذى يحدثنا عن « القيامة من الاموات » لا مجرد « قيامة الاموات » وهذا هو الاعلان التكميلى للقيامة !!

ولقد كانت هذه التكملة الاعلانية عن « القيامة » مثار دهشة للتلاميذ عندما حدثهم عنها سيدهم ، لانها كانت شيئا جديداً عليهم ، وذلك لانهم كانوا يؤمنون بالقيامة العامة لكنهم لم يكونوا يعرفون القيامة من بين الاموات بعد ، ولذلك كانت موضوع تساؤلهم عندما سمعوا عنها من معلمهم الأوحد !!

ونحن نعلم أن المسيح حين قام من الاموات لم يقم معه باقى الاموات ، بل قام هو وحده تاركا إياهم في قبورهم ، وهكذا الذين يحسبون أهلاً للقيامة من الاموات (لا القيامة من الموت) سيقومون عند سماع صوت البوق السابع ، الاخير ، وأما الاموات الاشرار (بقية الاموات) فسيبقون فى قبورهم إلى ميعاد قيامة الدينونة !

ولاجل هذا جعل بولس هذه القيامة من الاموات أمنية عزيزة على قلبه ، وذكر فى اكو ٩ : ٢٤ انها ليست للجميع بل للافراد كآحاد - ولو كانت هذه هى بعينها القيامة العامة - كما يقولون - للاشرار والابرار - لما كانت موضوع التمنى للحصول عليها لان تلك القيامة ستتم بالالتزام بينما هذه تقوم على الاستحقاق ، وتعتبر ذلك مكافأة لاهبة !!

لذلك فان ما ادركه بولس - وذلك عن تعليم المسيح نفسه - وهو ما تحدث عنه فى فيلبى ٣ : ١١بقوله :« اسعى لعلى أبلغ إلى قيامة الاموات - وترجمتها الصحيحة ، القيامة من بين الأموات ، وهو يقصد أن يقول : ، لعلي بأية طريقة أتحصل علي القيامة من بين الاموات ، وذلك لأن القيامة من بين الاموات ليست هبَه بل مكافأة للخدمة الامينة والتألم مع المسيح ، ولذلك يذكر عنها المسيح انها للذين حسبوا أهلاً لها - وهى لذلك تعبير جديد وفريد في نوعه ومعناه قد اختص به العهد الجديد فأورده ٩ مرات لانه يختلف عن

قيامة الاموات بوجه عام التى اختص بها العهد القديم ، ولذلك كانت موضع تسأول من الرسل انفسهم بقولهم - كما سبق الذكر - ما هو القيام من الاموات ، واما الآن فقط توسع اعلان القيامة بدءاً بقيامة المسيح من الأموات واعتبار ذلك قاعدة ومبدأ لوجود قيامة من الاموات لقديسيه بها قد اكتمل الاعلان المسيحي عن القيامة !!

ومن المعلوم أن بعض العبارات قد وردت فى الكتاب المقدس لا بقصد تحديد زمن معين ولكنها تتحدث عن موضوع « القيامة » بطريقة عامة مثل ما جاء في دانيال ١٢ : ٢ ، ويوحنا ٥ : ٢٨ و ٢٩ والنصين سالفى الذكر ، قد يظهر من القراءة العادية انهما يشيران إلى قيامة واحدة عامة ما لم ندرك أن هذه النصوص تقرر حقيقة مجردة وليس زمنا ، ومن ثم فلا يصح اتخاذها أدلة قاطعة لتأييد ما ذهبوا إليه فى اتجاه القيامة الواحدة ، وخاصة وان الكتاب المقدس يرينا فى نصوص أخرى وجود تمييز مطلق بين قيامة كل من الابرار والاشرار ، وأن هناك فاصلا زمنيا لا بد منه بين القيامتين ... الاولى يدخل بها الابرار الحياة الأبدية ، وأما الثانية فقد وصفت بانها « الموت الثانى » مما يجعل محاولة الجمع بينهما فى حكم المحال !! ورغم ذلك يظن اصحاب القيامة العامة بانها هى التى تبرىء المؤمنين أى تظهر براءتهم ويعترف بهم علانية ، فى حين ان ذلك سيتم بالاولى باشتراكهم فى الحكم مع المسيح فى دينونة الاحياء والاموات على السواء !!

الفصل الرابع

المسيح ديان الأحياء والأموات

« نكرز ونشهد بأن هذا هو المعين من الله ديانا للاحياء والأموات » (اع ١٠ : ٤٢، ٢ تيمو ٤ : ١ ، ابط ٤ : ٥ و ٦)

★ **من هو الديان :**

الديان اسم علم من اسماء الله مصدره « الدين » ومعناه « ما يتدين به الانسان وما يعبد به الله » وأيضا يأتى بمعنى « الحكم » و « القضاء » ولذلك أطلق على « يوم الدينونة » « يوم الدين » واعتبرت التسميتان مترادفتين أى لهما نفس المعنى !! وقد وردت كلتاهما فى مواضع عديدة من كلمة الله سنوضحها فيما بعد أما هنا فاننا نجيب على هذا السؤال : « من هو الديان ؟ » فنقول بصفة اساسية أن الله هو الديان وهذا واضح من نصوص فى الكتاب المقدس أهمها : -

★ « أديان كل الارض لا يصنع عدلاً » (تك ١٨ : ٢٥)

★ « لأن الله هو الديان » (مز ٥٠ : ٦)

★ « ارتفع يا ديان الارض . جاز صنيع المتكبرين . (مز ٩٤ : ٢)

★ « الله ديان الجميع » (عب ١٢ : ٢٣)

ولكن من الغريب أيضا أن المسيح قيل عنه هو أيضا بانه « الديان » فى نصوص أخرى منها : -

★ « أن هذا (أى يسوع المسيح) هو المعين من الله ديانا » (اع ١٠ : ٤٢)

★ « الرب يسوع المسيح العتيد ان يدين الاحياء والاموات » (٢ تي ٤ : ١)

★ « الذي هو على استعداد أن يدين الأحياء والاموات » (ابط ٤ : ٥)

فمن يكون المسيح - بوصفه - هذا الديان بعينه - غير الله نفسه ؟ لانه هل يستطيع كائن مخلوق أن يقوم بذلك !؟ وها هى نصوص اخرى من الكتاب المقدس

تبرز هذه الحقيقة فى القول : ـ

★ « لان الآب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للابن ..

واعطاه سلطانا أن يدين أيضا لأنه ابن الإنسان » (يو ٥ : ٢٢ و ٢٧)

وازاء ذلك وجب علينا أن نقف على أسباب تفويض المسيح من قبل الله لاجراء الدينونة كلها بحسب النص المتقدم ذكره ـ وهنا يلزمنا ذلك إلى تبيان هذه الاسباب فيما يلى : ـ

أولاً : لا بد أن يكون القضاء كله لله الآب ولكن لاستحالة رؤيته أو الوقوف أمامه بالنسبة لصورته الجوهرية المطلقة فقد أوكل الدينونة كلها للابن ـ اذ هو صورة الله غير المنظور ، وهو الجالس معه فى عرش الألوهية فى كيان واحد هو جوهر اللاهوت الخفائى وغير المحدود ـ ولذلك فهو لا يقوم بأجراء الدينونة مستقلاً عن الله !!

ثانياً : انه مظهر اللاهوت المطلق الذى يتجلى فيه فيصبح بذلك جوهر الله غير المرئى وغير المحسوس مرئيا ومحسوسا بهذا التجلى مع بقائه كما هو بحسب الجوهر : وعن طريق هذا التجلى تتم سائر معاملات الله مع البشر بما فى ذلك المقابلة والحساب !!

ثالثاً : ان فى اعلان الوحى المتقدم ذكره في انجيل يوحنا الخاص باحالة الدينونة كلها للابن بيانا لسببه وهو لانه ابن الانسان : وذلك لانه كابن الانسان ـ أى فى كمال ناسوته ـ قام بتسديد ديون البشرية كلها ـ وهى ما أخطأت به فى حق الله ـ ولذلك فقد اصبح من حق المسيح الآن أن يطالب ويدين .. !! فمن قبله فاديا شخصيا له يخلص من دينه ، وإلا فانه سيطالبه بهذا الدين ، كما انه هو الذى سيجرى شتى انواع الحكم والقضاء !!ومن الغريب حقاً أن هناك من ينكرون صلبه ـ ولكنهم يقرون برفعه الى السماء ، وانه عند نهاية العالم سينزل قاضيا عاما فى آخر الزمان .. وان الظواهر فى الرفع والنزول قطعية لتضافر الادلة عليهما لأن ما يجب الايمان به يرجع الى الأصول التى اشتركت فيها الاديان

السماوية ... وهذه قد أكدّت بان الله قد رفع (المسيح) اليه وأنه باق حى ، وأنه سينزل قبل يوم القيامة كما دلت عليه الأحاديث المتواترة : ومن بينها : « وانه لعلم الساعة نزول ابن مريم من قبل يوم القيامة » وأيضاً :«ينزل فيكم عيسى ابن مريم حكماً مقسطاً .. » !! (وهذا ما ورد بكتاب « نظرة عابرة فى مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام قبل الآخرة لمؤلفه زاهد الكوثرى طبعة ١٩٨٠)

★ التفسير الصحيح لدينونة الاحياء والاموات :

يعلن الرسول بطرس فى بيت كر نيليوس أن يسوع هو رب الكل من ناحية النعمة والسلام ، ولكنه يعلنه بعد ذلك ديانا للكل بنفس الربوبية السامية ، وهو يبين أنه معين من الله لهذه المهمة ، وهو على استعداد لاجرائها عند ظهوره وملكوته مما يجعلهما أمرا حقيقيا منظورا وواقعيا حينئذ !!

ولا أن كلمتى « الاحياء والاموات » أحيانا يحملان معنى « المخلّصين والهالكين - أى الاحياء فى الروح والاموات فى الخطية - الا أن ذلك ليس دائماً ، فانهما قد تعنيان الوجهة الحرفية المفهومة - أى أن يؤخذ المعنى حرفيا لا معنويا - والمعنى فى سائر الاحوال تحكمه القرينة وتبينه ...

ونرى فى هذا الضوء أن دينونة الاحياء والاموات ترتبط بظهوره وملكوته ، وعند البحث نجد ان دينونة الاحياء تحدث عند ظهوره قبيل اعلان الملكوت وأما دينونة الاموات فانها ستكون فى نهاية ملكوته (الألفى) عندما تأتى نهاية هذا الملكوت ويبدأ الملكوت الأبدى !!

اما عن دينونة الاحياء فهى على نوعين :

أولهما : محاسبة القديسين الاحياء على اعمالهم أمام كرسى (قضاء) المسيح : ولا شك ان هذه المحاسبة تحدث قبل دينونة الفجار وهى التى ورد ذكرها فى رومية ١٤ : ١٠ و ١٢«لاننا جميعا سوف نقف أمام كرسى المسيح ... فاذا

كل واحد منا سيعطى عن نفسه حسابا لله » ـ والكلام هنا موجه للمؤمنين وكذلك سيليه مما جاء فى كورنثوس الاولى ٣ : ١٣ « فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لان اليوم سيبينه . لأنه بنار يُستعلن وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو » والحكم هنا ممتنع حتى يأتى الرب ، لانه سيكون عندئذ قبل الوقت » (اكو ٤ : ٥) ونفس الحقيقة يؤكدها النص الوارد فى كورنثوس الثانية ٥ : ١٠ « لأنه لا بد أننا جميعا نُظهر أمام كرسى المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً » ، وواضح جداً أن هذه المحاسبة تتم قبل الظهور الوارد ذكره ـ ضمن مواضع أخرى ـ فى رسالة يهوذا ع ١٤ و ١٥ . فى نبوة اخنوخ القائلة : « قد جاء الرب فى ربوات قديسية (من المفديين والملائكة المختارين) ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم ... الخ » فضمن هؤلاء القديسين من سبق اختطافهم ومحسابتهم فيأتون معه لاجراء الدينونة على جميع الشعوب الحية التى فى العالم حينئذ) يؤيد هذه النظرية ذكر محاسبة العبيد قبل محاكمة الشعوب الحية فى (متى ٢٥) وعن ذلك يذكر الرسول بطرس بأن القضاء يبدأ من بيت الله ـ أى منا (من المؤمنين) أولا ، وبالنسبة لذلك يقول :« ان البار بالجهد يخلص » لأن بعض من الابرار سيخسرون المكافأة أمام كرسى المسيح ـ حيث سيحاسب الأبرار ـ ومن احترقت اعمالهم منهم سيخلصون ولكن كما بنار !!

ومن ثم فقد تحدث الرب لتلاميذه باعتبارهم « وكلاء » والعبد الأمين منهم سيقيمه على جميع أمواله ، وأما العبد البطال فسيقطعه ويجعل مع الخائنين (لو ١٢ : ٤٤ و ٤٦) وهنا نجد أن العبد غير الامين سيقطعه سيده ويجعل نصيبه مع المرائين ع (٥) الأمر الذى يتضح منه أن المؤمن الذى لا يفحص قلبه جيداً هو الذى يظن بان المسيحى يستطيع ان يكون مرائيا . مع ان قوله : « وأما ذلك العبد الشرير » (متى ٢٥ : ٢٦) يعنى تماما أن العبد الأمين يمكن أن يكون كذلك . وهذا أمر يستحق الاعتبار !!

وثانيهما : محاكمة جميع الشعوب « الحية » - وهذه هى دينونة الاحياء للشعوب التى تكون موجودة على الارض عند الاستعلان أى ظهور المسيح كالملك الجالس على كرسى مجده تأكيداً للوصف السابق عن ذلك فى القول : « عند ظهوره وملكوته » : ويوصف هنا بالراعى - وهى صفة جاءت وصفا للملوك فى الكتاب المقدس وللمسيح بالذات فى بعض مواضع منه - وهو هنا يميز بين الابرار (الممثلين بالخراف) وهو يدعوهم لكى يرثوا معه الملك المعد لهم منذ تأسيس العالم ، وأما الجداء فهم المعاثر التى سيجمعها من ملكوته (متى ١٣) وهم الذين سيرسلون الى النار الابدية .. الخ . وهنا نجد الاحياء يدانون عند ظهوره فى بدء ملكوته ولغة مخاطبته كل منهما واضحة تماما !!

وأما تعليلهم بان هذه هى « الدينونة العامة » النهائية حسب زعمهم لورود عبارة : « فيمضى هؤلاء الى عذاب أبدى والابرار الى حياة أبدية » ع ٤٦ فانه مردود لاننا نجد الرسول بولس يتحدث عن هذا الموقف عينه فى تسالونيكى الثانية ١ : ٩ أى عن « الاستعلان » فيصفه بالقول : « الذين سيعاقبون بهلاك أبدى من وجه الرب ومن مجد قوته » مما يقصد به « الطرد الابدى من أمام وجه الرب » وهؤلاء الاشرار أنفسهم الذين سيعاقبون هكذا يقول عنهم الرسول بطرس : «يحفظ الرب الاثمة الى يوم الدين معاقبين» (٢ بط ٢ : ٩)

أما القسم الثالث الذى يظهر فى مشهد دينونة الشعوب الحية تحت اسم « اخوتى الاصاغر » فهو لا يمكن أن ينطبق إلا على الشهود الامناء من الاسرائليين ، لأن هذا الشعب من جهة لا يمكن أن يُحسب ضمن الشعوب » (عدد ٢٣ : ٧) ولأن هؤلاء المدعوين هكذا والمشار اليهم بالقول : «ان الاصغر فى ملكوت السموات أعظم من يوحنا » (متى ١١ : ١١) فان تمييزهم هذا يرجع إلى انهم سيحملون بشارة الملكوت اى المناداة باقتراب مجىء الملك (المسيح بعينه) اتماما لقول المسيح فى متى ٢٤ : ١٤ « ويكرز ببشارة الملكوت هذه فى كل

المسكونة شهادة لجميع الأمم . ثم يأتى المنتهى » وهم سيكونون اثناء ذلك - وتحت حكم الوحش - معرضين للجوع والعطش والعرى وفقد المأوى والمرض والحبس ، فتتحدد مصائر الشعوب بالنسبة لموقفهم منهم !!

أما عن دينونة الاموات فهي علي نوعين أيضا انها الدينونة العظمى في اليوم الأخير من الزمان - دينونة اليوم العظيم (يهوذا ٦) أمام العرش الابيض العظيم (رؤيا ٢٠ : ١١) وهى دينونة الخطاة من البشر و الملائكة أيضا المحروسين للقضاء (٢ بط ٢ : ٤ ، يه ٦) :

وهنا نجد فى هذه الدينونة الأخيرة نوعين من الناس أيضاً - كما وجدنا فى دينونة الاحياء : أحياء باقين من المؤمنين بجانب الاموات الراقدين فى المسيح يختطفون معا (فى القيامة الأولى) كما فى تسالونيكى الاولى ٤ : ١٥ و ١٦ - كذلك ستشمل قيامة الدينونة الاشرار الاحياء حينئذ كما والاشرار الاموات - وكلاهما فى الواقع أموات - لأن الاشرار الاحياء بالجسد هم أموات روحيا فى نظر الله ، كما أن الاشرار الاموات بالجسد قد اتحدت ارواحهم باجسادهم وهم فى نفس حالة الموت الروحى المشار اليهاووقفوا جميعا أمام العرش للدينونة - لان الموت سيسلم اجسادهم (والبحر أيضا) والهاوية ستسلم أرواحهم ليجتمع بذلك جميع الاشرار من كل الاجيال لمواجهة المحاكمة الاخيرة المصيرية !!

ومع انهم أموات غير انهم احياء شاعرين وواقفين أمام العرش الابيض العظيم ليدانوا حسب اعمالهم ، ولأنه لم توجد اسماؤهم فى سفر الحياة ولهذا سموا « بالأموات » !! سواء فى ذلك منهم من كان من الاحياء الذين لم يموتوا بعد جسديا أو من الاموات الذين اقيموا من الموت ، ويبدو من رؤيا ٢٠ : ٧ - ٩ان اكثرية البشر الخارجون من الملكوت الألفى - ستأكلهم نار من السماء فى العصيان الأخير الامر الذى بازائه تنحل العناصر وتذوب وهذا هو معنى هروب الارض والسماء من وجه الديان لكى تظهر سموات وارض جديدتان ويكون ذلك إيذانا ببداية الأبدية !!

الفصل الخامس

الكرازة للارواح وتبشير الموتى

« الذى فيه أيضا ذهب فكرز للارواح
التى فى السجن ... فانه لأجل هذا
بُشّر الموتى أيضاً لكى يدانوا حسب
الناس بالجسد ولكن ليحيوا حسب الله
بالروح » (ابط ٣ : ١٩ ، ٤ : ١٦)

★ منطقة وعرة من ارض المشاحنات :

ذهب بعضهم فى تفسير هذه النصوص الكتابية الخاصة بالكرازة للارواح التى فى السجن وتبشير الموتى - وهى من الآيات عسرة الفهم فعلاً - بأن هذا ما قام به السيد المسيح بعد أن اتم الفداء نذهب لسجن الارواح لمنحها فرصة ثانية مثل تقرير مصيرها الأخير !!

ويتصدى البعض لهذه التفسير بالقول : « ان نظرية كرازة المسيح للاموات غير المخلّصين فى الهاوية أى الأشرار - لاعطائهم فرصة ثانية لا سند لها من الكتاب المقدس !!

ومع ذلك فان مؤلف كتاب : « عودة المسيح ... » قد وجد نفسه فى هذه المنطقة الوعرة ، نتابع مذهب « منح فرصة ثانية للخلاص ، وذلك على حد قوله - لمن يرون المسيح فى مجيئه على السحاب فينوحون عليه معلنين بذلك التوبة فيقومون ويصيرون من سكان الارض الجديدة فى الأبدية ...

وهو يستطرد إلى القول : « ولأجل هذه الرحمة أيضاً ذهب المسيح بالروح اثناء الصلب لأقسام الأرض السفلى إلى الأرواح التى فى السجن - والتى عصت قديما - وهم الآن موتى ، وقد بشرهم المسيح لكى يأخذوا حياة

فى الروح بعد ما أدينوا أمام الناس فى الجسد ... (كما هو وارد فى النصوص التي نحن بصددها ، وهو يرى أن أية تفسيرات أخرى لهذه الآيات غير مقنعة خصوصا عند قراءة الأصل اليونانى لها ...)

ولكننا سرعان ما يتردد فيما ذهب اليه ، نافيا لأقواله هذه بقوله بأنه ليس لها الكثير الذى يدعمها فى الانجيل ، بل يصل موقفه إلى الاقرار بان تساؤله من هذا القبيل يبدو جريئا أكثر من اللازم .. ولذلك فهو لا يستطيع أن يؤكد شيئا مما قدمه هنا - ومع أنه يذكر بعض التفاصيل فى شأنها حسب تصوره ولكنه يتحفظ بالنسبة لها بالقول :

« إلى هنا اتوقف عن الدخول فى هذه الأمور الشائكة .. ويقرر فى خاتمة اقواله هذه بأن ما هذا إلا أفكار لا ترقى لمرتبة اليقين وتحتاج لبحث عميق فى الانجيل (صفحتا ١٣٧ و ١٣٨ من كتابه المشار اليه) .

ولا شك أن هذه النتيجة التى انتهى اليها قد زعزعت اركان كل ما ارتأه من تفسير وخاصة من جهة امتداد رحمة الله للبشر الهالكين ، بفرصة ثانية للخلاص - وكذلك ما قام به من جهة تقسيمات القيامة ، إذ أنه من البديهات أن العقائد السليمة لا يمكن أن تقوم على اقتراحات لا ترقى لدرجة اليقين بحسب اعترافه السابق الاشارة إليه ، مما نتبين منه أن فكرة « الفرصة الثانية » التى يقرر منحها للاموات كما استنبط من هذه النصوص غير منضبطة ولا منطقية !!! ولا عبرة بعد ذلك بتساؤله عن اتاحة الفرصة لمن فعلوا الصالحات ليقوموا فى قيامة الحياة وهل عرفوا المسيح قبل موتهم ام لا وكذلك من ذكروا فى تاريخ العهد القديم ومن سينوحون عليه عند رؤيته فى مجيئه سيعرفونه فيما بعد فيؤمنون به !!

★ **التفسير الرمزى وسبب الاتجاه إليه :**

لقد وردت العبارة الآتية فى الصلوات الطقسية القديمة : ولا يزال ترديدها مستمرا إلى اليوم والخطاب وارد فيه عن المسيح القول : « نزل الى الجحيم من قبل الصليب » اى انه نزل إلى سجن الارواح التى كانت فى أسر الشيطان فى الجحيم وكرز لها - أى بشرها بالفداء - وأخرجها منه ... **وهو بذلك انقذ آدم وبنيه من الهاوية وردهم إلي الفردوس ... ، وهذه العبارة حسب ظاهرها قد وسعت النطاق ، ورأى بعضهم ان المقصود بها اعطاء فرصة ثانية للخلاص للموتى الاشرار .. وتكّون من الذين قبلوا هذا الرأى مذهب خاص منتشر بالأكثر فى الغرب ، ينادي بعقيدة « الرد أو الإرجاع » وفحواها : « أنه لا بد من الكرازة لارواح الذين لم يتمتعوا من قبل بسماع قصة المحبة الفدائية - مثل الذين عصوا فى أيام نوح ...**

ومع أن اصحاب هذا المذهب يقررون بأنهم هنا يتعاملون مع مجرد لمحات ليست هى باعلانات واضحة - ولكنهم يقررون فى نفس الوقت أن الأمر واضح بالنسبة لهم تماما - أى من وجهة نظرهم - أن الدينونة النهائية لن تعلن إلا بعد أن يسمع أولئك عن محبة يسوع الفدائية ، فتقدم لهم فرصة ثانية للقبول اذ لا مصير نهائيا لإنسان ما بدون ذلك ... وكان من رد فعل هذا المذهب ما ارتآه قوم من أن الوجود فى العذاب الابدى ، ليس هو أبديا - بحصر اللفظ - انما هو مجرد الحكم بقضاء فترات محددة من العقوبة بحسب ما يستحقه الكائن العاصى ، **وهنا نرى مصدر عقيدة « المطهر » ، ومن جهة أخرى نجد أن الرأى ينقسم الى شعبتين احداها تقول بالفناء او الملاشاة عقب مدة العقوبة المقررة - أيا يكون مقدارها ، والثانية تري انه في نهاية مدة كل عقوبة - على حدة - يرجع المعاقبون إلى الله رجوعا مرحليا تلقائيا بما في ذلك الشيطان نفسه وملائكته ... وكل هذه الهرطقات يتلمس اصحابها تأييدها استنادا إلى رحمة الله !!**

ولكننا نعلم أن مصير الهالكين - وهو أبدى كخلاص المؤمنين - إنما هو سر عظيم يتوج « سر الإثم » - ولذلك لا بد أن تكون هناك ضرورة أو نبى حتي يسمح الله للشر الذى وجد مرة أن يبقى موجوداً بعد في عقابه المحتوم - وهنا من يستطيع أن يخبر بالموانع الأدبية التى تمنع الله من إنهاء وجود مخلوق ما ، أو ممارسة حقه فى رد كل الجنس البشرى اليه علي حساب الفداء غير محدود القيمة !؟

هذا هو سبب الاتجاه إلى التفسير الرمزى ، فإن كثرة المشاكل التى قامت حول تفسير النصوص التى نلقى عليها الضوء هنا قد دفعت كثيرين من المفسرين إلى تقديم شرح سطحى اجتهاديا لهذه الآيات قالوا فيه : -

« ان الكرازة المقصودة هنا هى التى تمت بنوح نفسه ، وان المسيح ذهب بروحه فكرز (بواسطة نوح) للأرواح التى فى السجن الآن أى سجن الهاوية ، تلك الأرواح التى عصت قديما حين كانت لابسة أجسادها وموجودة على الأرض فى الوقت الذى فيه كان نوح يبنى الفلك ، وكانت اناة الله تنتظر قبل أن يهلك العالم بالطوفان ، وهى إذ سمعت الكرازة حينئذ بواسطة نوح عصت عليها فهلكت أجسادها بالطوفان وذهبت أرواحها إلي السجن ، وكانت هناك فيه اثناء كتابة بطرس لرسالته وهى لا تزال هناك ،وستظل إلى أن تلبس أجسادها فى قيامة الدينونة ثم تقف أمام العرش الابيض العظيم لتحاكم بحسب أعمالها ، قبل طرحها فى بحيرة النار للعذاب الأبدى روحاً ونفساً وجسداً ... !!

فالكارز إذاً هنا - بحسب هذا التفسير ليس هو المسيح بعد موته على الصليب ، ولا هذه الكرازة التى قام بها كرازة للأرواح وهى فى نفس السجن ، بل ان الكارز كان نوحا بروح المسيح ، وكانت الكرازة حين كانت أناة الله تنتظر والفلك يبنى والناس احياء على الارض ، وذلك لأنه لا كرازة ولا رحمة بعد الموت ، وبالتالى ليست هناك فرصة ثانية للخلاص بعد انتهاء الحياة الحاضرة ... !!

★★

ولكن يؤخذ على هذا التفسير :

١ ـ ان كلمة « قديما » مرتبطة بالعصيان وليس بالكرازة لأن النص عن ذلك يقول : « إذ عصت قديما » ع ٢٠ فانه لو كانت الكرازة هى المقصوده باعتبارها الشيء الذى حدث فى الماضى (بواسطة نوح كما يقولون) لكنا ننتظر أن توضع لفظة « قديما » هذه بجانب « ذهب فكرز » فتأتى العبارة هكذا : « ذهب فكرز قديما » أما هذا الترتيب الواردة به ، فيفترض أن عصيانها قد سبق كرازته لا العكسى ، فالذين كانوا عصاة حينئذ هم الذين كرز لأرواحهم الآن ، فى حين ان كرازة نوح لهم وهى التى عصوها ، كانت عندما كانوا موجودين وأرواحهم لابسة أجسادهم !

٢ ـ وكذلك الحال بالنسبة للفعل « ذهب » وهو مرتبط بالقول السابق له وهو « محييا فى الروح » ـ وهو في اليونانية ـ بحسب الترجمة الانجليزية « going » وتعنى « إذ قد ذهب » مما يفيد الذهاب الشخصى وهى نفسها الواردة فى ع ٢٢ « having gone » والمترجمة « مضى الى السماء » وهذا مما لا يمكن أن يكون مجرد ذهاب معنوى « فى الروح فقط » كقولهم بأن المقصود بها هو كرازة نوح بروح المسيح ـ أى بالروح القدس : وهذا الذهاب الشخصى المنوه عنه هنا لا يعنى بالضرورة أنه « بالروح القدس » ـ مع أنه لا انفصال بينهما فى اللاهوت قط ـ وإنما هو يعنى « روحه الانسانية » ، وهى التى يشار إليها بنفسه التى لم تترك فى الهاوية (اعمال ٢ : ٣١) « سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح إنه لم تترك نفسه فى الهاوية»، ولذلك فان ما ورد فى رسالة أفسس ٤ : ٨ ـ ١٠ يؤكد هذا الذهاب الشخصى ـ الذى تم فيه سبى اسري قديسى العهد القديم وصعوده بهم ، إذ أنه هو شخصيا الذى سبى هذا السبى : « لذلك يقول . إذ صعد إلى العلاء سبى سبيا ... وأما أنه صعد فما هو إلا إنه نزل أيضا أولا إلى اقسام الارض السفلى . الذى نزل هو الذى صعد أيضا فوق جميع السموات : وكل هذه العبارات إنما

تفيد ذهابه شخصيا فى النزول والصعود على حد سواء !!

★ **التفسير الصحيح حسب مضمون النص :**

أما التفسير الصحيح الذى يقصده هذا النص فهو كرازة المسيح فعلاً للأرواح التى فى سجن الهاوية - وهذا التفسير مبنى على ما يأتى : -

١ - ان لفظة « كرز » فى الاصل اليونانى لا تعنى بالضرورة كرازة بالانجيل أو البشارة ، وانما تعنى « مناداة أو إعلان » وهي نفسها الواردة فى انجيل مرقس ١ : ٤٥ والمترجمة « ينادى ويذيع الخبر » حتي ان الترجمة الانجليزية الحرفية لأصل هذه الكلمة فى اليونانية قد جاءت هكذا « His Proclamation » وهى تعنى « يظهر بوضوح » أو « يعلن رسميا » :

واذ ان هذا هو معناها فقد اثبت به شهادة اخنوخ عنه انه هو الرب الذى جاء .. ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب ... على جميع اعمال فجورهم ... وعلى جميع الكلمات الصعبة التى تكلم بها عليه خطاة فجار (يهوذا ١٤ و ١٥) وشهادة نوح نفسه الذى كان يعلن أن الفلك كان يمثله والذى قيل عنه انه بناه لخلاص بيته (وفى نفس الوقت) به دان العالم (عب ١١ : ٧) ففى اعلانه عن نفسه هنا لارواح أولئك العصاه كشف لهم استحقاقهم للدينونة لعدم ايمانهم- **وشتان بين هذا القول الكاشف عن الحقيقة ادانتهم وبين الزعم الذى يقول به - من يفسرون الالفاظ بحسب ظاهرها دون تعمق فى معناها الباطنى - من انه كرز لتلك الارواح لكى يمنحها فرصة ثانية للخلاص ... !!**

واننا لنجد فى خلاص نوح والمؤمنين الآن عينة للنتائج المتشابهة والعكسية لنفس العمل بالنسبة لكل من المؤمنين وغير المؤمنين ، وهذا ما دفع بطرس لأن يخاطب المؤمنين - بمثل هذه الرسالة - ممن كانوا يتألمون على أيدى غير المؤمنين ، وذلك لتعزيتهم ، وقد استعار هنا « المعمودية » بالماء - وهى المعمودية الشرطية التى سبق أن أعلنها لليهود يوم الخمسين كاعتراف ممن يؤمنون منهم بيسوع-

مرفوض الأمة ـ بانه المسيح بعينه ، فكانت هذه كختم وعلاقة لفصل المؤمنين من اليهود حينئذ عن بقية الأمة الرافضة وكان ذلك لادانتها ... كما سبق لنوح أن أنفصل عن حيله بدخوله الفلك لكى يكون فى دائرة الامان الوحيدة ... فكانت تلك المعمودية اعلانا واجبا حينئذ على من يعترفون بيسوع كالمسيا فيغتسلون بمائها بناء على هذا الاعتراف من خطية رفض أمتهم له ... وهكذا الحال الآن بالنسبة لفصل المؤمنين عن بقية العالم المحكوم عليه بالدينونة !!

وواضح من صيغة الفعل « كرز » فى اليونانية ـ وقد عرفنا معناها الآن ـ وهو يبين سبب كرازته اى كونها قد عصت فى وقت ما قديما ... فبحسب اللغة اليونانيه نجد أن الحرف « إذ » المرتبط به الفعل الماضى « عصت » ظرف لحدث ماض أو حرف للتعليل ، ولذلك فيمكن ترجمتها « لاجل » أو « بسبب » Because or for ، وهكذا تصح الترجمة بالقول أن ـ كرازته للارواح التى فى السجن انما هى اعلانه نفسه لها بأنه « الديان » لسبب أنها قد عصت قديما ..وهكذا يكون معنى « كرز » أنه « اعلن ما تم » من أن العمل الذى اتمه بالصليب هو نفسه أساس أعلانه « كالديان » للارواح التى فى سجن الهاوية الآن !!

٢ ـ حقيقة نزول المسيح الى سجن الارواح أى « الهاوية السفلى » أو « الجحيم » وتأثير ذلك على حالة كل من الأبرار والأشرار فى الهاوية : ومع أن لفظة « السجن » هنا غير مستحبة ، ولكن قد وصف بها نزول كل من الابرار والاشرار على السواء باعتباره وصف للهاوية ، واشعياء يتحدث عن « مسيا » الذى سينادى للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالاطلاق « (٦١ : ١) . ومن الغريب أن الكتاب المقدس يقدم أوصافا غريبة للهاوية وهى (هادز Hades) فى اليونانية ، و (شيول sheol) فى العبرانية ـ ومن أهم هذه الاوصاف انها « من تحت » وان لها « اعماق » وان جانبا منها يدعى « الهاوية

السفلى » وهى التى فيها نار متقدة (ولكنها كالسجن التحفظى لا النهائى لأن السجن النهائى هو جهنم أى بحيرة النار) وان لهذه الهاوية ابوابا كما فى متى ١٦ : ١٨ وهناك مواضع أخرى كثيرة تشير الى نفس هذه الحقيقة ...

والدراسة الدقيقة لكلمة الله تكشف عن وجود قسمين للهاوية ، القسم العلوى وهو الذى يطلق عليه كلمتا ، الفردوس ، و ، حضن إبراهيم ، والقسم السفلى وهو الذي يسمي باليونانية ، Tartarus ، (٢ متى ٢ : ٤) وأيضا ، الجحيم ، (متى ١٦ : ١٨) كما وضعت فى مواضع اخرى ، بالهاوية السفلى ، و ، اقسام الارض السفلى ، و ، العمق ، و ، الجب أو جب الهلاك ، و ، البئر أو بئر الهاوية ، وهو المكان الذى تتعذب فيه حاليا أرواح الأشرار الموتى واليه قد طرح جانب من الملائكة الساقطين في سلاسل الظلام محروسين للقضاء إلي دينونة اليوم العظيم ، وقد ترجمت اللفظة هنا خطأ ، جهنم ، فى (٢ بط ٢ : ٤) وأما المكان الآخر (العلوى) فهو الذى كانت تتجمع فيه أرواح الأبرار القديسين في العهد القديم كمكان استراحة يشعرون فيها بسعادة نسبية ... وكان سكان كل من القسمين ينظرون بعضهم بعضا دون أن يتبادلوا أماكنهم ـ وقد ادرك داود ذلك وذكره « فى مزمور ٨٦ : ١٣ فى القول : » لأن رحمتك عظيمة نحوى وقد نجيت نفسى من الهاوية السفلى » وقد اطلق زكريا النبى على من كانوا بالقسم العلوى من الهاوية أى « الفردوس » ـ موضع الراحة والانتظار « أسرى الجب » و «اسرى الرجاء » بقوله : « وأنت أيضا فانى بدم عهدك قد أطلقت أسراك من الجب الذى ليس فيه ماء . ارجعوا إلى الحصن يا أسرى الرجاء » (٩ : ١١ و ١٢) ، وهذا الموضع بعينه هو الذى قال عنه المسيح للص التائب « اليوم تكون معى فى الفردوس » ولم يكن يقصد به السماء عندئذ بدليل قوله التابع بعد ذلك بثلاثة أيام « انى لم أصعد بعد الى أبى » (يوحنا ٢٠ : ١٧) ...

ويتضح مما سبق ذكره أن هذا الفردوس الارضى لم يكن سجنا للأرواح البارة لقديسى العهد القديم ولا وصفاكذلك ، وانما جاء وصف « السجن » لارواح العصاة تحت ذلك العهد ، وهو لا يزال كذلك بالنسبة لارواح الاشرار حاليا قبل مواجهتها مصيرها الأبدى ... ولذلك فقد ثار الجدل حول عما اذا كانت روح المسيح الإنسانية والتى وصفت احيانا بنفسه - قد نزلت إلى هذه الهاوية السفلى أم إلى الفردوس (القسم العلوى من الهاوية فقط) ، وهناك من يقول بأنه نزل الى اقسام الارض السفلى - ولكن ليس إلى الهاوية السفلى ، رغم ربط القولين معا بكلمة « السفلى » ، وهناك من اختلط عليه الأمر فاعتبر ان الارواح التى فى السجن التى كرز لها يسوع بروحه كانت هى ارواح القديسين القدامى في القسم العلوى من الهاوية .. ويصفون بنفس النمط قول الوحى فى رومية ١٠ : ٧ « من » يهبط إلي الهاوية أى ليصعد المسيح من الأموات ... اذ هم يقطعون الأمر بالقول بأن يسوع لم يذهب قط إلى الهاوية السفلى ولا عبر الهوة العظيمة التى قد أثبتت بين القسمين . وظنوا انه ما رام لا يمكن عبورها ، فان يسوع بالتالى لم يعبرها وبالتالى لم ينزل الى الهاوية السفلى ... وانما ذهب إلى القسم العلوى فقط وأصعد معه ارواح قديسى العهد القديم ونقلهم بذلك من الفردوس الارضى إلى فردوس آخر - السماوى - فى السماء الثالثة !! (اف ٤ : ٨ ، ٢ كو ١٢ : ٢ - ٣) وهو الذى اختطف اليه بولس وانتهى الانطلاق اليه (فى ١ : ٢٣) ، ومن أوصاف المسيا - بصدد نقل هذه الارواح النص الوارد فى (أش ٢٩ : ٦) « لتقولوا للأسرى أخرجوا » وأيضا « ترنمى ايتها السموات لأن الرب قد فعل . إهتفى يا أسافل الارض » (أش ٤٤ : ٢٣) ونعلم أن المسيح بقيامته أخذ مفاتيح الموت والهاوية فقطع ربط الموت بالنسبة لجسده الطاهر كما أطلق من الهاوية أرواح القديسين الذين كانوا فى الجزء العلوى منها ...ومن ثم فان القول بانه انقذ بذلك آدم وبنيه من أسر الشيطان فى الجحيم وردهم الى الفردوس ، انما قد جانبه

الصواب ، لأن الذين انقذهم ليس كل بنى آدم ، مما يفتح الباب للخلاص المزعوم الذى يربطونه بالفرصة الثانية ، وانما هو انقذ قديسى العهد القديم من نسل آدم وحواء فقط ممن كانوا أسرى الرجاء إلى وقت نزول المسيح بروحه الإنسانية إليهم ... أما أرواح المؤمنين به الآن فانها تصعد عند فراق الجسد لتكون مع الرب نفسه : ، فهم متغربون (غائبون) عن الجسد ، ومستوطنون أى (حاضرون) عند الرب ، (٢ كو ٦ : ٨) ، وكذلك كان خطأ تلك العبارة بأن ارواح أولئك القديسين كانت في الجحيم (أى الهاوية السفلى) كما زعمت بذلك تفسيرات جماعة الاخوة متهكمة على هذه العقيدة لعدم درايتهم بحقيقتها وقد سبق أن اعتبروا سجن الارواح هذا هو نفسه الجحيم مع أنه هو القسم العلوى من الهاوية . وهكذا اختلط عليهم الأمر فلم يعودوا قادرين على تمييز هذه الحقائق التى تتطلب الدقة والعمق !!

★★★

ونستخلص من ذلك نتيجتين الأولى نستنبطها من المعنى الصحيح للكرازة كما سبق أن ذكرناه . وهو مجرد الاعلان الرسمى الكاشف لأمر معين . وهو اظهار المسيح نفسه لهذه الارواح السجينة بسبب عصيانها أى عدم إيمانها بأنه هو الديان . وهذه الكرازة بالطبع بخلاف ما تصوره اصحاب انجيل الفرصة الثانية . المزيف . ليست تبشيرا وخلاصا لتلك الارواح من باب الشفقه النابعة من الرحمة ولو بعد انتهاء فرصتها بالعصيان وانما هى فى الحقيقة ظهوره لها كمن سيدينها لرفضها الرسالة التى قدمت لها حين كانت موجودة فى أجسادها على الأرض قبل حدوث الطوفان ...

وأما النتيجة الثانية فهى اننا نجد بنزول المسيح إلى اقسام الارض السفلى وهى بعينها الهاوية السفلى (الموصوفة بالجحيم) أنه قد احتمل فعلا قصاصنا بالدرجة الكاملة . اذ كنا مستحقين لا الموت فقط بل والنزول إلى الهاوية السفلى

بعد الموت ولذلك جاء تصريح السيد - تبارك اسمه - عن حقيقة نجاتنا من الجحيم في قوله : « أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوي عليها » (متي ١٦ : ١٨) مما معناه ليس مجرد انه سيتحدي في كنيسته جميع المقاومات التى ستوجه اليها ، بل بالأحرى انه وهى الذى في يده مفاتيح الهاوية قد أغلق ليس فقط ابواب القسم العلوى منها الذي كانت فيه ارواح ابرار العهد القديم ، بل وانه يغلق ابواب الجحيم نفسه (الهاوية السفلى) بالنسبة لافراد كنيسته الحقيقية الآن ، فانهم لن يهبطوا الى هذا الجحيم قط ولن تقوي أبوابه على اجتذابهم وشدهم نحوه ، بعد ان صارت السماء تنتظر ذهابهم اليها !! واذا فهذا التعبير - كما يقول كامبل مرجان - انما هو صورة للهروب إذ تقرر حقيقة ان الكنيسة قد وجدت طريقاً للهروب من الهاوية !!

أما « تبشير الموتى » الذين الحقوه ، بالكرازة للارواح ، لتحويل معني النصين إلى « إعطاء فرصة ثانية للخلاص بعد الموت ، فان لفظة « بشر » هنا هى نفس لفظة « كرز » ، وقد حولوا المعنى إلى أن أولئك الموتى الذين ادينوا حسب الناس قد نالوا حياة من الله بالروح بالجسد - فى حادثة الطوفان - فى حين ان المعنى الحقيقى لا يخرج عن أنه أعلان المسيح عن نفسه بأنه هو « الديان » ، وقد وصل هذا الاعلان إلى الموتى « عن المسيح » هذا الذى بموته وقيامته يسود على الاحياء والاموات (رومية ١٤) لأجل ادانة الاموات والاحياء على حد سواء ، وذلك لانهم مثل الاحياء الآن سيدانون أى انهم سيدانون كالذين يوجدون احياء عند مجيئه فالموت هنا هو الموت بالمعنى الحرفى لا المعنوى ، والمسيح الديان على استعداد أن يدين من هم أحياء وكذلك من هم اموات ... وكأنَّ المقصود بذلك هو : « أقول الاموات لأنهم سيدانون أخيراً بنفس الطريقة التى يدان بها الاحياء الآن ومن سيكونون احياء عند مجيئه - أى من هم الجسد الآن - ممن يمكنهم الهروب من الدينونة بقبول

البشارة ! وهذا توسيع وتأكيد لنطاق هذه الدينونة ، لان اليهود كانوا معتادين على دينونة الاحياء لكونهم مركز الحكم الالهى على الارض ، أما دينونة الاموات التى اصبحنا متعارفين عليها الآن فلم تكن قد أظهرت لهم تماما ، مع انه لاجل هذا الغرض قدمت مواعيد الله لمن كانوا احياء قبل أن يموتوا لكى إما أن يعيشوا حسب الله بالروح أو يدانوا حسب الناس بما يفعلونة فى الجسد . وهم فى هذه الحالة سيعطون حسابا عما يختارونه لانفسهم ، وهنا يتساوى الاموات بالاحياء فى انه بالنسبة للطرفين أما ان تكون هناك ادانة حسب الناس بالجسد - أى بحسب حالتهم بالجسد ، وأما انهم يحيون حسب الله بالروح !! وليس من المهم كيف ندان مع الناس فى الجسد ان كنا نحيا حسب الله فى الروح !! بل ان البعض يرى ان المعنى المقصود هنا هو قبول دينونة الناس بالجسد - اى بسبب سلوكهم المتغير الجديد - بدلا من دينونة الله النهائية الابدية !!

ويأتى بعد ذلك ذكر ، الهاوية ، لانه فى ضوء القضاء النهائى يبدو أن نهاية كل شىء قد اقتربت بمواجهة الدينونة العتيدة ومن هنا وجب التعقل !!

الفصل السادس

عدم كفاية أدلة القيامة الواحدة

« الخلاف فى شىء ليس يزيل حقيقته
من الوجود ، بل أهل البصيرة النافذة
يمحصونه بين ضوضاء الأخذ والرد
فيظهر الحق واضحا جليا بعد التمحيص . »

★ الاتجاه الى عقيدة القيامة العامة :

ورثت مجموعات كبيرة من الطوائف المسيحية بوجه عام ، الاعتقاد السابق الذى بلغته اليهودية فى حدود الاعلان الذى وجدته عن القيامة ، وانها قيامة عامة واحدة تتم فى اعقابها دينونة عامة كذلك ، تجرى على الناس والملائكة ، ويعين فيها نصيب كل من الأبرار والأشرار إلى الابد وبها تحدث نهاية العالم : أى تنتهى الارض والسموات المنظورتين وكل ما فى الأمر انهم ربطوا هذا كله بمجىء المسيح - وأما النبوات التى تقدم برنامجا يخالف ذلك فقد تجاهلوها وتجنبوا البحث فى برنامجها وعندما يصطدمون بها باعتبارها جزءاً لا يتجزء من الكتاب المقدس ، فانهم يخضعونها للتأويل ، وبناء عليه قاموا بتبديل معانى نصوصها عما تتضمنه فعلاً محولوها إلى المجاز والكناية إمعانا منهم فى عدم التسليم بما يمكن أن تتضمنه على خلاف ما اعتقدوه وتمسكوا به بتسليم مطلق - وقد رفضوا فحص الادلة التى تقول بخلاف ذلك ، ظنا منهم أن براهينهم عن القيامة الواحدة قاطعة وحاسمة فى حين أنه عند بحثها سنرى أنها غير ذلك ، بل هى قائمة على تفسير غير منضبط وقد جرى ذلك بالأكثر فى فترة النعاس الطويلة قبل صراخ نصف الليل ، فساد الاعتقاد الخاطىء بانه ستكون قيامة واحدة عامة فى النهاية وانصافا

منا للحقيقة سنقدم فيما يلى أسانيدهم عن « القيامة الواحدة » التى يعتقدون بها ، ونقوم بتحليلها ، لتقييم مدى كفايتها ، وتقدير مقدار صحة الاعتماد عليها ، وذلك على الوجه الآتى :-

أولاً : استنادهم فى اعتقادهم بالقيامة الواحدة الي ما ورد عن ارتباط القيامة باليوم الاخير وخاصة قول السيد المسيح المتكرر فى يوحنا ٦ وهو : « بل أقيمه فى اليوم الآخير » وكذلك ما نطقت به مرثا - اخت لعازر اثناء موت أخيها - بقولها فى شأن قيامته : « أنا أعلم أنه سيقوم فى القيامة فى اليوم الاخير » (يو ١١ : ٢٤)

أما من جهة هذا الدليل فقد سبق القول بان فكرة القيامة العامة إنما كانت خلاصة الاعلان عن القيامة فى الحدود التى بلغها فى نطاق العهد القديم ، وعلى هذا المنهج جاء تعبير مرثا عن قيامة اخيها لعازر « فى القيامة فى اليوم الأخير» ،

أما العبارة التى تكرر على لسان السيد المسيح فقد كانت بالطبع سيراً فى نفس الاتجاه القديم وكان ذلك طبيعيا أذ كان يكلم اليهود فى مجمع كفر ناحوم ، فلم يشأ ان يفاجئهم بنور الاعلان الكامل عن القيامة الذى بدأ يتحدث عنه تدريجيا فى عبارة جديدة هى « القيامة من الاموات » اشار بها إلى نفسه أولاً وكان التلاميذ يتساطون بسببها ماذا تكون هذه القيامة من الاموات ، أن قام فعلاً ، ولكنه لم يقف عند حد اعلان تطبيقه وانما زاد على ذلك بما أورده الوحى فى انجيل لوقا ص ٢٠ عن « الذين حسبوا أهلاً للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الاموات » مبينا بذلك انها وضع خاص متميز عن قيامة الاموات التى ستستمر فى خط سيرها المرسوم الى « اليوم الأخير » عندما يبلغ الزمن نهايته !! وهو ما بدأ اعلان اسفار العهد القديم به ، والمسيح كلمهم عنها كمن سلموا بها ليس إلا ، إلى أن قام هو بنفسه بتكميل الاعلان !! أما ربط القيامة بالمجيء - وحصر هذا المجيء فى جلوس الديان على العرش العظيم الابيض الذى امامه سيقام

الاموات لمواجهة الدينونة الاخيرة ، فقد اعترضه ما ذكر فى مواضع اخرى عما سيحدث عند ذلك المجىء كقول يوحنا عنه : « هو ذا يأتى مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الارض » (رؤ ١ : ٧) ، وقد سبق هذا القول ما ورد على لسان المسيح نفسه متى ٢٤ : ٣٠ ونصه : « وحينئذ (أي بعد ضيق تلك الايام - أي في نهاية الضيقة العظيمة) تظهر علامة ابن الانسان في السماء (الصليب) وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض ، ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير » ...

وقد ذكر هنا فى ع ٢٩ السابق لهذا العدد كيف ان الشمس ستظلم والقمر لا يعطى ضوءه والنجوم تسقط من السماء ... الخ ، وهذا بعينه ما نجده تحت الختم السادس فى رؤيا ٦ : ١٢ - ١٧ « عن حدوث زلزلة عظيمة والشمس تصير سوداء كمسح من شعر والقمر يصير كالدم ونجوم السماء تسقط إلى الارض .. والسماء انفلقت وكل جبل وجزيرة تزحزحا من موضعهما - وملوك الارض والاغنياء والاقوياء وكل عبد وكل حر اخفوا انفسهم فى المغاير وفى صخور الجبال وهم يقولون للجبال والصخور اسقطى علينا واخفينا من وجه الجالس على العرش وعن غضب الحروف ، لانه قد جاء يوم غضبه العظيم ومن يستطيع الوقوف . »

وواضح من هذه النصوص المرتبطة بمجىء المسيح انه لا يوجد فيها ذكر لقيامة اموات بل هى وصف لتجمعات من البشر الاحياء ممن سينوحون عند رؤية علامته وظهوره فيصرخون للجبال والصخور أن تقع عليهم وتغطيهم من وجه الرب ، فكيف يتفق هذا مع ما سيحدث فعلا فى اليوم الاخير من هروب السماء والارض من وجه الديان ووقوف الاموات أمامه لتقرير مصيرهم النهائى - فأي اتفاق بين هذين المشهدين فى ضوء هذه المقارنة ! ؟ اذ انه امام العرش العظيم الابيض لا توجد جبال ولا صخور ولا مغاير ، ليخفى الناس أنفسهم فيها فأى تفسير يعطى عن اختلافها هذا سوى أن الأول

إنما هو تصوير لما سيتم وقوعه فى معركة هر مجدون أما الثانى فهو وصف للانحلال العظيم الدينونة الاخيرة التى تخص الاشرار من بشر وملائكة !!

***

وفضلاً عن ذلك فأن القول بأن المسيح لا يأتى إلا فى اليوم الأخير وبانه سيقيم حينئذ جميع الموتى ابرارا واشرارا ليمثلوا فى دينونة عامة ليجازى كل واحد بحسب ما يكون عمله بالجسد خيرا كان أم شراً، انما هو خلط بين وضعين مختلفين تماما : احدهما هو وقوف المؤمنين امام كرسى المسيح (فى اليونانية بيما) للمحاسبة والمجازاة (وليس للدينونة مطلقا التى وعد المسيح بان المؤمنين به لا يأتون اليها قط يو ٥ : ٢٤) وبين وقوف الاشرار أمام العرش الابيض العظيم للدينونة ... وبينما يذكر عن الفئة الاولى بانها تدخل من الابواب إلى المدينة يذكر عن الثانية بانهم سيكونون خارجاً . وهذا يقصد به أن اولئك الاشرار لا يقدمون ولا يختطفون مع القديسين !! لان قيامة الابرار مستقلة تماما عن تلك التى للاشرار ويسميها الوحى « سر الاختطاف » وهو الذى يتوج « سر الكنيسة الغالبة العروس » فكيف يتجاهل اصحاب فكرة القيامة العامة هذه الحقائق ويخلطون بينها ويكون الجميع معا على قدم المساواة ـ وكيف يتفق ذلك مع قيامة الاموات مع المسيح أولاً واختطافهم هم والاحياء من المؤمنين به لملاقاة الرب فى الهواء (اش ٤) ، ان ذلك لهو أمر ركيك تجاوز عن حد قول الصواب فى ضوء الاعلان المتكامل عن « القيامة » !! ومن هنا سقط الادعاء بأن هناك يوما واحداً للدينونة يقف فيه جميع الاموات سيقومون جسديا ومعهم الاحياء حينئذ لأجل تحديد مصير كل فرد من الجنس البشرى إما فى جنة أو فى نار لافتقاره إلى دليل حاسم يؤكده ...

يؤيد ذلك أن اصحاب هذه الرأى يرون ان هذه الدينونة العامة على النحو المشار اليه بما فى ذلك دينونة الملائكة الساقطين تستلزم عدة دينونات متلاحقة لكل منها فترة خاصة من الوقت وذلك كنوع من الهروب يحاولون به تبرير ما ذهبو اليه ! !

وهذا بعينه ما دفع بعضهم من المعتقدين بالقيامة العامة إلى القول على سبيل الاحتياط بان : « القيامة إما أن تكون مشتركة بين الابرار والاشرار أو انهم يقومون قيامتين متتاليتين ومتقاربتين جداً فى التوقيت . ولسنا ندرى على أى أساس بنى هذا الخلط الغريب الذى نتبين منه جانبا من حيرة الذين يعتقدون بالقيامة الواحدة بعد أن عجزوا عن تأييدها واقامة الدليل عليها !!

ونبين بما ذكر الاستنتاج التوفيقى بين آيات القيامة لمعالجة ما قد يبدو بينها من تناقض بالقول :« ان قيامة الاموات الابرار وقيامة الاموات الاشرار منفصلتان لكنهما متقاربتان فى الزمان ويحدثان في نفس المجىء بحيث يعتبران قيامة واحدة » . وهذا القول أيضا لا يقوم على أى منطق ولا يساندهم كدليل قاطع بما ذهبوا اليه !!

★★★

أما ما جاء فى اعمال ١٧ : ٣١ بان الله : « اقام يوما هو فيه مزمع ان يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدما للجميع ايمانا اذ اقامه من الاموات » فان المقصود به ليس دينونة عامة مرتبطة بقيامة واحدة ، وأنما هو ما يتجه اليه قصد الله من تعيين فترة من الزمن تتمثل فى كلمة « يوم » ، الذى هو فى مواضع أخرى كألف سنة ، سيتم اثناءها حكم الشعوب بالعدل والاستقامة ... ومن ثم فأن كلمة « يدين » هنا تحمل معنى « يحكم » أو « يقضى » وقد أشار إلى ذلك اشعياء فى ص ٢٦ : ٩ بالقول : « لانه حينما تكون أحكامك فى الارض يتعلم سكان المسكونة العدل » وسوف يتم ذلك فى هذا اليوم الألفى المبارك !!

* وأما ما ورد بدفاع بولس ضد ممثلى أمة اليهود الوارد فى اعمال ٢٤ : ١٥ فى قوله : ولي رجاء بالله فى ما هم ينتظرونه انه سوف تكون قيامة للاموات الابرار والأثمة ، فهو قول غير قاطع الدلالة فى تأييد « القيامة

العامة ، فضلا عن انه موجه لليهود فى نطاق كانوا يعتقدونه بوجه عام فى شأنها ، ومضمونه المجرد هو آن هناك قيامة للموتى ابرارا واشرارا ، فالابرار لقيامة الحياة واما الاشرار فلقيامة الدينونة ... هذا هو دليلهم الأول وقد فندناه

ثانياً أما الدليل الثانى الذى يستند اليه المعتقدون بالقيامة الواحدة العامة فقد تصوروه وارداً فى متى ٢٥ : ٣١ ـ ٤٦ فاعتبروا محاكمة الشعوب ـ الاحياء ـ انها هى بعينها الدينونة العامة :

وجدير بالذكرهنا أن ما جاء على لسان السيد المسيح فى متى ٢٥ انما هو متفق تماما مع ما ورد فى العديد من نبوات الكتاب المقدس مثل حزقيال ٣٨ و ٣٩ ، ويوئيل ٣ ، وزكريا ١٤ حيث نرى كيف ستجتمع جماهير جماهير (مقصود بها جيوش من كل الامم) فى وادى القضاء (وادى يهوشافاط) للحرب فيحاكمهم الرب هناك ، وكذلك ما جاء فى سفر الرؤيا ١٦ : ١٤ و ١٦ من تجميع ملوك العالم وكل المسكونة لقتال ذلك اليوم العظيم يوم الله القادر على كل شىء ...فجمعهم إلى الموضوع الذى يدعى بالعبرانية هرمجدون !!

فهذه المواضع كلها تتفق على تقديم صورة نبوية لمحاكمة الشعوب (الاحياء) أمام المسيح الملك قبيل استلامه الفعلى لملكوته ، ولكننا لذلك نذهل كيف يزعم اصحاب التفسير الرمزى بأن هذه الصورة الحرفية غير قابلة للتحقيق وقدموا عنها تفسيرات خيالية بعيدة عن الحقيقة ، وتشبثوا بالمسيح « الحمل الوديع » ـ مسيح السلام ـ واستبعدوه كالأسد الخارج من سبط يهوذا وكالذى سيحاكم هذه الشعوب ـ فى نهاية الضيقة العظيمة ـ بعد أن يأمرهم بالحضور والتجمع من كل ناحية ، وهم يختلقون الصعوبات من جهة ذلك ، فى حين ان حرب الخليج فى اوائل التسعينات قد اثبتت امكانية اجتماع العدد الكبير من جيوش العالم فى بقعة واحدة ، فكيف لا يكون ذلك ممكناً فى المعركة القادمة الفاصلة التى سيتقرر فيها مصير السيادة العالمية ولمن تكون !؟

وامعانا منهم فى تشويه هذه الصورة النبوية الرهيبة نجدهم قد حولوها من موضعها هذا إلى الدينونة الأخيرة فى اليوم الأخير ، فهل هم محقون فى ذلك !؟ بل لقد بلغ بهم الحال إلى تقديم مثل هذا الدعاء : « اللهم احسبنا أهلاً لأن نكون من بين المستحقين لملكوتك الابدى وان نسمع مع الابرار المكملين أهل اليمين صوتك الحلو فى يوم الحساب والجزاء والنشور تعالوا ايُها المباركون من أبى لترثوا الملكوت المعد لكم منذ انشاء العالم » !!

★★★

وهم يستطردون إلى أن ما جاء فى متى ٢٥ من ع ٣١ إنما يعنى من وجهة نظرهم قيامة الابرار والاشرار معاً فى وقت واحد عند مجىء المسيح : وانه حينئذ يجتمع أمامه كل الامم الاحياء والاموات. أما المؤمنون الاحياء فيتغيرون ويصعدون مع الاموات المقامين من قبورهم لملاقاة الرب فى الهواء. ونجدهم يستكملون المشهد بالقول : « ثم يميز الابرار عن الأثمة ويعطى الابرار الملكوت ويرسل الاشرار الى النار الأبدية. وكل ذلك يحدث عند انقضاء العالم .. **وقد ذهبوا إلى هذا كله بعد أن خلطوا نصوص الوحى بعضها ببعض بدون مراعاة القرائن التى تحدد أوضاعها الصحيحة** ... وقد فاتهم بذلك ان ما جاء فى متى ٢٥ إنما هو مختص بدينونة الشعوب الحية أى محاكمتها عند المجىء الثانى للمسيح أى وقت ظهوره !!

أما المكان الصحيح لهذا الظهور فليس هو نهاية العالم بل نهاية هذا الدهر ، والخلط بين هاتين النهايتين أمر شائع حتى أن أصحاب هذا الخلط يرونهما نهاية واحدة ينتهى بها كل شىء ويطلقون عليها « نهاية العالم » . وهذا بدون مراعاة التمييز الواجب بينها وهو ما يفرض نفسه هنا وفقا لما بينهما من فرق تؤكده اللغة الاصلية (اليونانية) فقد جاء فيها كلمة « الدهر » (ايون) بينما وردت بها كلمة « العالم » (كوزموس) !!

وواضح أيضـــا من هذه النصـــوص الواردة فى مـــتي ٢٥ أن الاحـــداث المدونة هنا تقع فى نهاية الدهر وهى تتعلق بالاحياء على الارض فى ذلك الحين ، وليس لها علاقة بقيامة الاموات فى نهاية العالم مطلقاً ...

والمشهد هنا يرتبط بنزول الرب على جبل الزيتون فينشق ويحدث واديا عظيما تجتمع فيه جميع الشعوب لمحاكمتها (وهى هنا فى هذا الوادى ممثلة فى جيوشها التى ستخوض معركة انتزاع السيادة العالمية من المسيح نفسه والذين معه باعتبار أن قدومهم انما هو بمثابة غزو خارجي من الفضاء - أما بقية افراد هذه الشعوب فستتابع المعركة فى اجهزة التليفزيون ووسائل الاعلام الاخرى وتعتبر مشتركة معها بالمتابعة ، وشريكة لها فى المصير الذى سيلحق بها)

أما البراهين التى نقدمها على أن محاكمة هذه الشعوب ليست هى الدينونة العامة بأى حال من الأحوال فهى :-

أولاً : لأن هذه الدينونة هى دينونة الشعوب الحية لا دينونة الاموات ولا ارتباط بينهما قط ، بل ليس فى الكتاب المقدس كله شيء اسمه «الدينونة العامة » التى فيها يحاكم كل من عاش على الأرض دفعة واحدة فى نفس الوقت ، ولذلك فاننا لا نجد ضمن نصوص متى ٢٥ ادنى اشارة إلى القيامة .

ثانيا : دينونة الاحياء هذه تجرى عند ظهور الرب ويرى جالساً علي كرسى مجده - قبل الألف سنة - وأما دينونة الاموات فهى - بعد الف سنة - ويرى الرب جالسا على العرش الابيض العظيم .

ثالثا : موضوع دينونة الاحياء هو عمل واحد فقط وهو ، الموقف من أخوة الملك الأصاغر - والاصاغر هنا جمع « الاصغر » فى ملكوت السموات الذى أشار اليه المسيح من قبل .. أما دينونة الاشرار فانها عن جميع اعمالهم .. فالمصير فى متى ٢٥ قائم على موقف كل من الفئتين ، الخراف والجداء ، نحو من يدعوهم

الرب ، اخـوتي الاصـاغـر ، ، ويعلن ان الآم هؤلاء هي الآمـه ، وهؤلاء هم الذين سيكرزون ببشارة الملكوت الخاصة بقدومه ، كالملك ، لكل الأمم اثناء الضيقة العظيمة . ولاننسى ان الاهتمام بهم حينئذ سيحتاج إلى شجاعة غير عادية وهو محك قبول الرسالة والايمان بها !!

رابعاً : دينونة الشعوب الاحياء ستجرى فى وادى يهوشا فاط (يوئيل ٣) أما دينونة الاموات فستكون وقت احتراق الارض والسموات المنظورة (رؤ ٢٠ : ١١ ، ٢ بط ٣ : ٧)

خامساً : في وقت دينونة الاحياء ينفذ حكم القبض على ابليس وطرحه فى الهاوية لمدة الألف سنة . وأما القديسون الذين قاموا فى القيامة الاولى فانهم سيشتركون مع المسيح فى دينونة الاحياء قبل الألف سنة ، كما فى دينونة ابليس وجنوده والاشرار فى نهاية الألف سنة !!

وذلك بعد أن ينتقلوا - بالاختطاف - هم والاموات فى المسيح المقامون معهم ليملكوا مع الملك على الارض - أى فوقها - بينما تنتقل ارواح الاشرار عند قيامة اجسادهم من « الجحيم » إلى « جهنم » بعد الحكم الاخير !!

أما الدليل الثالث الذى يستند اليه من يعتقدون بالقيامة الواحدة فهو النص الوارد فى يوحنا ٥ : ٢٨ و ٢٩ وهو : « لا تتعجبوا من هذا . (إعطاء الابن سلطانا أن يدين لأنه ابن الانسان) فانه تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته (صوت ابن الانسان) فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة . »

وهنا لا بد لنا من عرض التفاسير التى قيلت فى هذا الشأن لتحديد الموقف منها بعد ذلك : -

يقول متى المسكين : توجد هنا قيامتان : الأولى هى القيامة الروحية لمن فاتتهم التوبة والغفران والمعمودية ولم يسمعوا لصوت المسيح وضاع عليهم زمن الخلاص ، أما الأخرى فهى للذين احبوا النور وكانت اعمالهم بالله معمولة فلهم القيامة الثانية فى ملكوت ابن الله ...

ثم يستطرد إلى القول بان القيامة الأولى الروحية هى لموتى الخطية أما القيامة الثانية فهى جبرية ... إنها أمر حتمى يخضع له الجميع ... كما أن هناك دينونتين الأولى دينونة خلاص للضمير ليحييه ويقيمه من موت الخطية والثانية للحكم على من قبل ومن رفض : فالذى قبل دينونة الضمير الاولى ينجو من الدينونة الدائمة والعكس ...

وهو يخلط هنا بين نوال الحياة الروحية وقيامة الحياة وقيامة الدينونة ـ ويبدو أن هذا الخلط قد جاء كنتيجة لعدم تمييز المعنى المقصود من النص الوارد فى يوحنا : ٢٥ وهو : « الحق الحق أقول لكم انه تأتى ساعة وهى الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون » وهو يعتبر أن « الاموات » هنا ، هم موتى الروح بالذنوب والخطايا ، لكن التوبة تعيد لهم الحياة ويعتبر ان إحياءهم انما هو قيامة لارواحهم وهى قيامة الحياة بعينها ، مع ان هذا الاعتبار لم يرد ذكره فى الكتاب المقدس ، والخلط بين إحياء الروح وقيامة الحياة واضح فى هذا الصدد ، لان الإحياء انما هو بسماع الأموات صوت ابن الله ، والسامعون بذلك يحيون ، أما قيامة الحياة فهي لمن قد فعلوا الصالحات وصاروا في القبور وتساووا في ذلك مع الذين عملوا السيئات فانهم يخرجون إلي قيامة الدينونة ...

وقد وجدنا السيد يقول فى يوحنا ٥ : ٢٤ عن المؤمنين به بأنهم لا يأتون إلى دينونة بل قد انتقلوا من الموت إلى الحياة ـ فكيف اذن سيفترقون عن الاشرار بالدينونة ـ العامة ـ التى خلطوا بازائها القيامتين معاً

أى (قيامة الحياة) و (قيامة الدينونة) ...

وبالنسبة لعملية الإحياء الروحى نفسها نجده يقول : « تأتى ساعة وهي الآن أنها قد أتت فعلا ، ولذلك فانها بخلاف الساعة الأخرى التى لم يذكر عنها الآن ، لانه ربطها بقيامة من هم فى القبور ، فى حين ان ساعة الإحياء - وهى الآن - انما هى فى زمن الحاضر في عصر النعمة هذا إلى أن تنتهى هذه الساعة الحالية فتبدأ الساعة الأخرى - ساعة القيامة - وهى التى يعرفنا عنها الرسول يوحنا بانها « الساعة الاخيرة »

وقد تردد وليم ادى مؤلف الكنز الجليل فى الأمر فقال :

« مع أن هذا النص يتكلم عن قيامة واحدة هى قيامة كل الموتى من آدم حتى آخر انسان يموت ، إلا ان تسميتها بقيامة الحياه يدل على انها مدخل إلى الحياة الابدية ، أما ذكر قيامة الدينونة معها فلأنه يلحق المقامين فيها الدينونة والعقاب من بعدها ، لأن للاشرار قيامة خاصة بهم - كالابرار - وذلك لنفى الضلالة التى تقول بفناء أرواح الأشرار وملاشاتها !!

وبينما يتحدث جون وسلى عن هذا الأمر فيقول :

« قيامة الحياة » هى التى تؤدى إلى الحياة الأبدية الكاملة مع الله ، أما « قيامة الدينونة » فهى قيامة اللعنة وتتضمن القضاء والمحاكمة ..

فى حين يقول د . إبراهيم سعيد :

« ان قيامة الحياة وقيامة الدينونة » ليسا بقيامتين مختلفتين فى وقتين متباعدين ، بل هما فى الواقع وجهان لقيامة واحدة ، وجه منير لمن فعلوا الصالحات ، ووجه مظلم لمن عملوا السيئات ..

أما بنيامين بنكرتن فيعلن :

بانه توجد قيامتان مختلفان عن بعضهما اختلافا عظيما جداً ، الواحدة للحياة والثانية للدينونة - والرب يصف الذين يكون لهم النصيب فى قيامة الحياة بأنهم قد فعلوا الصالحات لأنهم ولدوا من فوق ، ولهم أعمال صالحة هى ثمر النعمة العاملة فيهم وهى تبرهن أنهم للمسيح !!

أما الدليل الرابع فى تأييد القيامة الواحدة فقد استنبطه اصحابها من ذكر ابرار واشرار يقومون فى يوم الدين للمواجهة مثل قول المسيح : «رجال نينوى سيقومون فى الدين مع هذا الجيل ويدينونه لانهم تابوا بمناداة يونان . وهوذا أعظم من يونان ههنا . ملكة التيمن ستقوم فى الدين مع هذا الجيل وتدينه - لانها اتت من اقاصى الارض لتسمع حكمة سليمان . وهوذا أعظم من سليمان ههنا » (متى ١٢ : ٤١ و ٤٢)و (لوقا ١١ : ٣١ و ٣٢)

وردت كلمة « الدين » و« يوم الدين » على لسان المسيح ، والدين هنا اسم فعله « يدين » ، وما اكثر وروده ومشتقاته فى الكتاب المقدس ثلاث مرات منها فى دانيال ٧ » فجلس الدين » أى « جلس القاضى - وانعقد مجلس القضاء ، وجاء فى العهد الجديد القول : « يحفظ الرب الاثمه محبوسين ليحكم عليهم بالعقاب فى يوم الدين » !!

أما ما قيل عن « أهل نينوى » و « ملكة التيمن » بانهم سيقومون ويدينون الجيل المعاصر للمسيح ، لانه بالقياس اليهم سيدان الآخرون بعدل ، وحسب ظاهر القول هنا سيقوم جميع هؤلاء فى الدين (الابرار) و (الأشرار) وفى هذه النصوص تبدو القيامة وكأنها واحدة للابرار والاشرار وان ذلك يتم فى يوم الدين أى يوم الدينونة وليس قبل ذلك ، وكأن القيامة والدينونة عامتان وتحدثان معا فى اليوم الأخير !!

ويزيد بعضهم الأمر تعقيداً بان لا دخل لنا بالدينونة الأخيرة لا كشهود ولا كقضاة ولا كمن ستوجه إليهم أحكام - ولكن يقف ضد هذا الرأى ما جاء فى دنيال ٧ : ٢٢ « وكذلك اعطى الدين (أى القضاء) لقديسى العلى » وكذلك ما جاء فى كورنثوس الاولى ٦ : ٢ و ٣ ، ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم ... ألستم تعلمون أننا سندين ملائكة ، ، وهذا يسير فى خط ادانة ، رجال نينوى ، و ، ملكة التيمن ، للجيل المعاصر للمسيح ... يؤيد ذلك قول الرسول يوحنا فى رسالته الاولى ٤ : ١٧ ، بهذا تكملت المحبة فينا أن يكون لنا ثقة فى يوم الدين ، أى جرأة وسلام من جهة يوم الدينونة ...

وتبيانا للحقيقة فان هذه الاقوال التى أوردناها آنفا لا علاقة لها بقيامة واحدة أو دينونة مشتركة بحسب ما ذهبوا اليه ومع ان وليم باركلى أطال الحديث عن الدعاوى والمحاكم ، لكنه لم يبين لنا كيف ومتى سيدين القديسون العالم والملائكة ... لكن مفسرين آخرين أبانوا لنا ان ذلك يتم فى يوم الدين عند ظهور العرش العظيم الابيض . يؤيد ذلك ان الملائكة الساقطين انفسهم مقيدون وقد وجدنا جون ريتشى فى كتابه :« حوادث المستقبل العظيمة ، يقول :

« بأنه من دلائل عظمة عرش الدينونة الأخيرة ليس فقط أنه ملأ كل الفضاء بعد هروب السماء والارض بالانحلال الاخير وليس لجلال وقداسة الديان أيضا بل لسبب آخر وهو أنه حول الديان سيجلس القديسون كمستشاريه ليدينوا العالم والملائكة معه ... !! »

ويقرر وردورث « بان الملائكة الذين سيدانون هنا هم الساقطون اما الملائكة الاطهار فسيكونون حاشية المسيح العظيم عند ظهوره كالديان للحكم .. » وأما بيبت فيقول : « فى ذلك اليوم العظيم الرهيب والمخوف سوف يختم القديسون على صدق وعدالة دينونة المسيح التى سيصدرها على الملايين. »

وكما يقول اليكوت : « ان مبادىء الحكم الالهى قد تقتضى أن الدينونة النهائية لا تصدر على الهالكين إلا بموافقة المخلصين بموافقة مطلقة هى بمثابة ختم تصديقهم على اعلان العدالة الالهية بكل وضوح فى أحكام الديان . »

وازاء هذا الاتفاق المبين اعلاه ، فان تصديق المؤمنين على الدينونة النهائية له لزومه الجوهرى بحيث يقال عنه بأنهم سيدينون البشر والملائكة ... ولا شك ان نور الابدية سيعيننا على التقدير الصائب لكل الاعمال التى قد تمت فى الارض حتى اننا بلا شك سوف نعطى المجد ليسوع المسيح الديان خاتمين بصدق دينونته وعدالتها ... !!

أما الدليل الخامس والاخير وهو ما ورد فى رؤيا ١١ : ١٧ و ١٨

ونصهما : « نشكرك ايها الرب الاله القادر علي كل شيء ... لانك اخذت قدرتك العظيمة وملكت . وغضبت الامم فأتى غضبك وزمان الأموات ليدانوا ولتُعطي الاجرة لعبيدك الانبياء والقديسين والخائفين اسمك الصغار والكبار وليهلك الذين كانوا يهلكون الارض »

وسندلل هنا على وجهة نظر اصحاب القيامة الواحدة فى تفسير هذه الايات ولكننا سنعود لتبيان حقيقتها فى الفصل التالى .

ذهب د . شهدى شاكر فى كتابه : « عودة المسيح وعلامات النهاية » ص ٦٤ إلى اعتبار هذه الآيات من الادلة القاطعة على وجود قيامة واحدة بالقول :

« لمعرفة توقيت البوق السابع قابل جملة « فأتى غضبك » التى جاءت فى أول هذا البوق بجملة « قد جاء يوم غضبه العظيم » « والتى قيلت فى الختم السادس » (رؤ ٦ : ١٦) فالتوقيت واحد . (سبق أن قلنا عن هذا الغضب أنه غضب ملك المسكونه القادم « المسيح » علي من سيحاربونه - فى معركة هرمجدون - عند استلام ملكوته) أما هذا البوق فهو الذى تكلم عن بولس الرسول عندما

قال : « لا نرقد كلنا، ولكننا كلنا نتغير فى لحظة فى طرفة عين عند البوق الأخير » (اكو ١٥ : ٥١ و ٥٢) ... ويلى ذلك مباشرة الدينونة واعطاء الاجرة دون فاصل زمنى ـ وهتاف الاربعة والعشرون شيخا الذى يحدث فى أول هذا البوق يدل على أن هذه الاحداث تحدث ساعة واحدة ـ وهذا الهتاف يتضمن : ـ

ـ **اعلان الرب لملكه على السماء والارض ، لانك أخذت قدرتك العظيمة وملكت ،**

ـ **واتيان غضبه على الاشرار ، فأتى غضبك ،**

ـ **ويكون ذلك زمان دينونة الاموات ، اموات روحيا ، بالخطية أمام العرش** الابيض وزمان الاموات ليدانوا وهنا الدينونة والمجازاة معا بعد اعلان غضب الله **ـ وأيضا إعطاء الاجرة للقديسين أمام نفس العرش ، ولتعطى الاجرة لعبيدك ، وفى نفس الوقت إهلاك من كانوا يهلكون الارض ،** . أما تساؤله بالقول : « ألا تدل هذه العبارات على أن القيامة واحدة وتليها دينونة واحدة فاننا سنبين فى الفصل الآتى إلى أى مدى صحة تفسيره هذا عنها فى ضوء المعنى الصحيح لهذه الآيات فى ارتباطها بالبوق السابع

الفصل السابع

أدلة قاطعة على وجود قيامتين اثنتين

« مـن البديهيات واجبة التسليم أن مسئولية كـل إنســان اثناء وجوده على الارض هـى البحث عن الحقيقة باعتبارها الضالة المنشودة ، وعلته عندئذ أن يصحح ما يعتقده فى ضوئها .

★ مدخل مبدئى كاشف :

سبق أن واجهنا ادعاء أصحاب القيامة الواحدة والمرتبطة بها الدينونة العامة استناد عقيدتهم حسب تصورهم إلى تعليم المسيح (واثبتنا أن تصورهم هذا بسبب عدم مسايرتهم للاعلان التكميلى عن القيامة الذى قدمه المسيح نفسه اذ بعد اقرار بوجود قيامة اموات فى اليوم الاخير أعلن أمرا جديداً انه في نفسه ، ووعد به مؤمني العهد الجديد وهو القيامة من الاموات) ،وهذا ما يقف الآن فى وجه الالتباس الذى أوجدوه بتجاهل التفرقة بين هذين الأمرين ... وقد حاولوا مساندة ما تقدم بادعاء آخر وهو أن الرسل أيضاً علموا عن القيامة العامة التى يقوم فيها الابرار والاثمة عند الدينونة الاخيرة ، ومرجعهم فى ذلك ما قاله الرسول بولس اثناء محاكمته أمام اليهود ، والوارد ذكره فى أعمال ٢٤ :٢٥ (وقد سبق أن رأينا بأن هذا القول لايدعم رأيهم كما أن نسبوه للرسل جميعا ، الأمر الذى لم يكن له محل من الواقع ، بل فى حين أن الرسل - ومعهم بولس ايضا قد تكلموا عن القيامة من الاموات بدءاً بقيامة المسيح نفسه)

وهذه المحاولات المبدئية فى اعتقادهم ، قد جرتهم إلى محاولة تفنيد عقيدة القيامتين ، ولكننا كما فحصنا أدلتهم فى الاعتقاد بالقيامة الواحدة ورأينا عدم كفايتها فى الفصل السابق - فان من حقهم علينا أن نقدم لهم أدلة القيامتين - وهى استنادا إلى كل منطق - قاطعة لا يمكن دحض حجتها ، وها نحن نقدمها

فيما يلى : -

أولاً : ان هناك قيامة خاصة لأموات معينين ترتبط بالبوق السابع (أى الأخير) تؤكد - عند الفحص - أنها قيامة غير القيامة العامة : هى بكل تأكيد « القيامة الأولى » التى يعلن عنها هذا البوق فى رؤيا ١١ : ١٥ وهو بعينه البوق الوارد ذكره فى اكو ١٥ : ٥١ و ٥٢ « فى لحظة فى طرفة عين عند البوق الاخير ، فانه سيبوق فيقام الأموات عديمى فساد ونحن نتغير » ويعقب ذلك بدء مُلك المسيح على ممالك العالم بالقول : « قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه ... » هذا هو الدهر الآتى « وهو الملكوت الألفى السعيد » :

والمؤكد أن الضرب بهذا البوق انما يكون فى نهاية الضيقة العظيمة ، ويؤكد ذلك ما جاء هنا فى رؤيا ١١ « وغضبت الأمم فأتى غضبك » ، مع ذكر فيما بعد فى رؤيا ١٦ : ١٦ « هانذا آتى كلص . طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه - فجمعهم إلى الموضع الذى يدعى بالعبرانية « هر مجدون » ، وهنا تعترينا الدهشة إذ نسمع وعداً بالمجىء الثانى المفاجىء على مقربة من « هر مجدون » وهى المعركة الفاصلة التى تختم بها الضيقة العظيمة !!

وواضح من ذلك ارتباط هذه القيامة بغضب الأمم لانها ترفض الملك مسيح الله (مز ٢) وهى فى هياج يتصاعد فى ذلك الوقت إلى عنان السماء (مز ٩٩) ولكن ماذا يكون غضبها هذا بالمقابلة مع قدرة الله عندما يأتى الوقت لإتمام سر الله الذى نبشر به عبيده الانبياء (رؤ ١٠ : ٧)

ومع أن النبوة التى نطق بها السيد فيها جانب ينطبق على خراب أورشليم ، الا ان التطبيق الكلى يمتد إلى زمان إثم النهاية حين يمارس الرب قدرته التى يكسر بها قدرة اعدائه !!

ومن الغريب هنا ما يذكره مؤلف كتاب : « فتح الختوم السبعة » بأن المقصود

« بالامـوات » هنا ليس التـعـمـيم لتـعنى الموتى من أشـرار وأبرار بل على وجـه التخصيص ، فهى ـ من وجهة نظره ـ تعنى الموتي الاشرار وحدهم ، لأن الدينونة المقـصـودة : هـنا ليـسـت عـامـة بل خـاصـة بادانة الاشـرار !! وهو يسـتطرد الى القول :« فـضـلاً عن ذلك فان مكافأة الابرار التى يأتى ذكرها فى العدد التالى لا كوجه آخر للدينونة بل كعملية مستقلة عن الدينونة ، فالدينونة شىء والمكافأة شىء آخـر » أليس قـوله هذا اعـتـرافـا صـحـيـحـا بالفـصل ـ فى القـيـامـة ـ بين الابرار والاشرار ، فكيف تكون إذا واحدة !!

أما والتر سكوت فى شرحه لسفر الرؤيا فيفسر هذا الجزء بقوله : « ان توقع استعلان الملكوت ـ الألفى ـ قبل تحقيقه هو موضوع الفرح فى السماء ، حين يأخذ المسـيح الملكوت من ابيـه لاتمام سـر الله الذى يبـدأ باسـتـعـلان الملكوت الألفى واسـتـمـراره إلى أبد الآبدين بعـد ذلك اذ ليس لملكه نهـاية . ولكن لما حـيـرته فكرة دينونة الاموات ـ هنا ـ فقد تصورها بأنها هى المختصة بالاموات الاشرار فى نهاية الملك الالفى !!

أما جـوردن لندسى فى شرحـه لنفس الموضـوع فاننا نجده يقـول : « ان سر الله هنا ـ هو مـجـمل اعلان الله للإنسـان بانبـيـائه فيـمـا يخـتص بخطتـه للجنس البشرى ـ ولذلك ارتبط البوق السابع بالويل الثالث ، لان ضرب هذا البوق رغم ما ارتبط به مما سبق ذكره ، يفتح المجال للضربات السبع التى بها يتم غضب الله ، والتى بهـا يهلك الذين كـانوا يهلكون الأرض / الوحش والنبى الكذاب وجيوشـهـما ومن بعدهما الشيطان ..)

أما اعطاء الاجرة هنا لعبيده الانبياء والقديسين الخائفين اسمه فهو بالتأكيد عند الوقوف أمام كرسى (قضاء) المسيح للمحاسبة ، وهو يرى من جهة « اتيان زمـان الامـوات ليـدانوا ـ فـهـو يرى بأن ذلك انما هو لان هذا البـوق يشـمـل كل الاحداث التى يضمها سر الله بدءاً بقيامة الابرار التى ترتبط بضرب البوق نفسه

ويمتد إلى قيامة الاموات الاشرار ودينونتهم امام العرش الابيض العظيم اى ان البوق السابع يأخذنا تاريخيا لهذه النهاية الاخيرة !!

★★★

ولكن لماذا هذا الاصرار لجعل « زمان الاموات ليدانوا » بأن هذه هى دينونة الاموات الاشرار بعد انتهاء المُلك الألفى - ومحاولة ربطها بغضب الامم وغضب الله عليهم بسبب محاربتها لمسيحه عند استلام ملكه فى حين أن هذه هى هر مجدون بعينها التى يرتبط بها المجىء الثانى والقيامة الأولى كما رأينا فى رؤيا ١٦ ، كما انه ليس هناك تناسق بين اعطاء الاجرة هنا (قَبل الألف سنة) وادانة الاموات الاشرار (بعدها) لو كان معنى الاموات هنا هم الاموات الاشرار لأن وهؤلاء الاشرار لا اجرة لهم بل دينونة ، فضلا عن أن ما تبع ذلك بالنص هو :« اهلاك من كانوا يهلكون الارض » وهم الوحش والنبى الكذاب واتباعهما قبيل استلام ملكه وذلك بحسب ما ورد فى (٢ تس ١ : ٧ - ٩) فهو محدد بمعركة هر مجدون سالفة الاشارة قبيل استعلان المُلك مباشرة !!

إذاً ما هو هذا الوقت الذى سيدان فيه هؤلاء الاموات ؟ ومن يكونون ؟ لانه بما انهم سيدانون ، اذا لا بد من قيامتهم أولاً - واذا كان لا بد من قيامتهم هنا فى زمن البوق السابع ، إذاً فهذه ليست القيامة للعرش الابيض العظيم - أى أن هذه ليست القيامة الثانية - إذاً لا بد انها القيامة الأولى ، خصوصا وأن القيامة الثانية ستتم بعد الألف سنة وليس قبلها ، ولذلك فاننا هنا أمام القيامة الاولى المرتبطة فعلاً بالبوق السابع أو الأخير !!

والسر الوحيد الذى دفع إلى متاهات التفسير هنا إنما هو فى كلمة « يدانوا » بالنسبة لنغمتها التى تحمل شيئا من الازعاج - ولكن أحد المفسرين المرتقين استطاع أن يحلل معناها بالرجوع إلى الأصل اليونانى لها فقال :

- ان اصل هذه الكلمة فى اليونانية القديمة هو « كرينو » وقد ترجمت فى الكتاب المقدس إلى هذه الالفاظ :

رؤيا ٦ : ١٠ « حتى متى ... لا تقضى »

١٦ : ٥ « عادل أنت ... لأنك حكمت هكذا »

٢ كو ٥ : ١٤ « نحن نحسب ... »

أى أن كلمة « يدين » ترجمت إلى : « يقضى - ويحكم - ويحاسب » ، وبهذه المعانى نفسر كلمة « يدانوا » هنا ، اى « ليقضى لهم وليحكم عليهم وليحاسبهم » مما يؤكد بأن هؤلاء الاموات حسب النص لغويا وسياق الكلام ، هم من القديسين وليسوا من الاشرار ودينونتهم هنا فى حقيقتها « محاسبة » للثواب أو المكافأة ... ومن ثم فان هذا النص المرتبط بالبوق السابع لا يعنى قيامة الاشرار لعقابهم بل قيامة المطوبين المقدسين - أصحاب النصيب - ليكافأوا ويأخذوا الاجرة ، وهذا ما عاد الرائى فوصفه فيما بعد « بالقيامة الأولى » وأجرتهم هنا هى الاكاليل ومكافأتهم هى المواعيد المعطاة للغالبين فى ختام رسائل الكنائس السبع وآخرها ممن يغلب يرث كل شىء . وهذه الاجرة - كما هو واضح من معناه - بعيدة تماما عن فكرة الدينونة والعقاب .

ولما كان ضرب البوق السابع يستغرق عدة أيام - كما ورد عنه من قبل - فى أولها يتم اختطاف الكنيسة العروس إلى السحاب وذلك على مقربة من هر مجدون أى قرب نهاية الضيقة وابتداء الملك ، وتنسكب اثناء ذلك جامات الغضب الذى بها يتم غضب الله ، فان هذا هو الغضب الآتى الذى سينقذ الرب الكنيسة منه بالاختطاف - أو أن هذا الغضب بعينه هو « معصرة » - معصرة سخط وغضب الله : ضربة الذوبان فى زكريا ١٤ ويوم النقمة فى اشعياء ٦٣ وهو ما يتم فيه قيامة الاموات فى المسيح واختطافهم مع الاحياء لملاقاة الرب فى الهواء ...

هذا هو التفسير الصحيح لوجود قيامتين واحدة للابرار وأخرى للأشرار ـ وهذا هو البرهان الأول عن ذلك نواجه به من يفضلون اقوال المفسرين أو ينحصرون فى عقائدهم الخاصة محاولين اثباتها بدون تبصر ، ويفضلونها على أقوال الله ، ظناً منهم انها اكثر سهولة من محاولة فهم كلمة الله وحدها ، ولهذا يرفضون كل بحث حتى وان كان لخيرهم واستنارتهم ، فى حين أن المسئولية تقع على كل شخص ـ بمفرده ـ فى قبول أو رفض ما يكتشفه ويتضح له بانه صورة التعليم الصحيح الذى يتفق مع الحق الكتابى المعلن والواجب التمسك به تقديراً للسلطة الالهية التى صاغته وقدمته !!

ثانيا : الأوصاف التى تقدم لنا سمات وملامح القيامة الأولى

وهى تؤكد لمن يريد الاقتناع بأنها قيامة مستقلة عن القيامة الثانية ومتميزة عنها ، وقد سميت بعده اسماء خاصة بها فى الكتاب وهى : ـ

١ ـ قيامة الحياة : (يو ٥ : ٢٩)

قيل عن هذه القيامة أنها « قيامة الحياة » لأن طابعها الدخول فى الحياة الابدية .. وهذه مع أنها هبة إلا أنها حصاد لزرع الروح وأيضا مكافأة على حياة الصلاح . أنظر القول : « واما الذين بصبر فى العمل الصالح يطلبون المجد والكرامة والبقاء فبالحياة الأبدية » (رو ٢ : ٧) ، أما الذين كانوا سابقين لعصر المسيح يكون فعلهم للصلاح بقدر ما لديهم من نور ، ويقبلون على هذا الاساس .. وفى ضوء هذه الحقيقة يعتبر الزعم بأن « القيامة الأولى » هى « الحياة الجديدة » قول باطل ، وخاصة أن هذه الحياة الجديدة ترتبط بسماع الاموات (روحيا) صوت ابن الله والسامعون يحيون (٥ : ٢٥) ،بينما قيامة الحياة ترتبط بسماع موتى فى القبور صوت ابن الإنسان (٥ : ٢٨) ومثل قولهم هذا القول بأن : « الاموات فى المسيح يقومون من القبور ويخطفون انقاذا لهم من المعصرة

(وهى هرمجدون) ، ومع أن ذلك تسليم من جانبهم بتمييز القيامة الأولى ، إلا أننا لسنا ندرى كيف وهم أموات يكون لهم ادنى حيلة بالمعصرة ! ؟

وكذلك قولهم أن الكلمة الواحدة أى « القيامة » مثلاً قد تأتى مرة بمعنى روحى وأخرى بمعنى حرفى ومن ثم فقد يشار بها إلى القيامة جسديا واحيانا إلى القيامة روحيا - وهذا تناقض وفوضى !!

٢ - قيامة الابرار : (مز ١ : ٥ ولو ١٤ : ١٤)

واضح أنه عند الرجوع إلى أول نص ورد فيه ذكر القيامة فى الكتاب وهو (مز ١ : ٥) الذى يقول : « لذلك لا تقوم الاشرار فى الدين ولا الخطاة فى جماعة الابرار » يتبين لنا منه أن القيامة ليست قيامة واحدة عامة - **بل قيامتين متميزتان احدهما للابرار والأخري للأشرار** ... وهنا نجد أن لا اختلاط بين الاشرار والابرار فى يوم الدين - أى عند المحاكمة والدينونة - فليس اختلاط بينهما لا فى دينونة الاحياء قبل الملكوت ولا فى دينونة الاموات أمام العرش العظيم الابيض ، بل هناك تمييز مطلق بين الفئتين - حيث لا يحتاج الابرار إلى اعلان تبرئتهم امام الاشرار - بحسب ما يقولون - لأن مراكزهم ستؤكد ذلك ، كما انه ليس للاشرار أن يقوموا معهم حتى لا يكون ممكنا لهم أن يفرضوا أنفسهم للتواجد معهم - وها هى الترجمة التفسيرية تأتى بنص يوحنا ٥ : ٢٨ و ٢٩ هكذا « فسوف تأتى ساعة يسمع فيها جميع الذين فى القبور صوته ، فيخرجون منها ، فالذين عملوا الصالحات يخرجون إلى القيامة المؤدية إلى الحياة ، وأما الذين عملوا السيئات ففى القيامة المؤدية إلى الدينونة !! والرب بذلك قد ميز اخصاءه بقيامة خاصه بهم لا يشترك الخطاة فيها ..

أما ما جاء فى لو ١٤ : ١٣ و ١٤ : « بل اذا صنعت ضيافة فادع المساكين ، فيكون لك الطوبى إذا ليس لهم حتى يكافئوك . لأنك تكافأ فى قيامة الأبرار »

فلو كانت القيامة واحدة لقال يسوع : « تكافأ فى القيامة » ، ولكنه كما يبدو من صيغة كلامه أنه أراد ان يفصل بين قيامة الأبرار وقيامة الاشرار

٣ ـ قيامة أفضل : (عبرانيين ١١ : ٣٥)

وهى وأن كانت قيامة أفضل من تلك التى أشير اليها قبل ذلك مباشرة فى القول : « أخذت نساء امواتهن بقيامة » ولكنها بالاحرى أفضل لانهم كانوا يتوقعون قيامة الإبرار إلى السماء ، وهذه هى القيامة بالطبع ، وهى التى كانت عيون إيمان جميع الشهداء مثبتة عليها ، فأحتملوا مرارة التعذيب رافضين النجاة بسبب هذه القيامة « الافضل » ... فحقا ما أتعس هؤلاء الذين سيقومون أخيراً بالنسبة للذين سيقومون فى هذه القيامة « الأفضل » !! وهنا يتخبط اصحاب عقيدة « القيامة الواحدة » لا لأنها تنفى هذه الافضلية فحسب ، بل انها تخلط كل حقائق النهاية معا وتعتبر ان القيامة تحدث فى اليوم الاخير وعند مجىء المسيح لاختطاف الكنيسة وهم بذلك يتجاهلون ان القيامة الأولى ـ وهى خاصة بالمؤمنين ـ هى الافضل وهذا يعطى تمييزا وتحديدا فى القيامة بخلاف إقرار حقيقتها بوجه عام ، وأيضا تفنيد واقعية القيامة ـ وهى حتما ترتبط بالاجساد بجعل القيامة الاولى هى الانتقال من الموت إلى الحياة (أى الحياة الجديدة) وانها لذلك قيامة روحية ، وأما القيامة الثانية فهى للاجساد التى فى القبور ـ وواضح جداً أن مثل هذا القول يخالف قواعد التفسير من كل وجه ، ولذلك فهو بعيد تماماً عن الصواب !!

٤ ـ القيامة من الاموات : (دا ١٢ : ٢ ، لو ٢٠ : ٣٥ ، فيلبى ٣ : ١١)

« وكثيرون من الراقدين فى تراب الارض يستيقظون »

« الذين حسبوا أهلا للحصول علي ذلك الدهر والقيامة من الاموات »

« لعلى ابلغ إلى قيامة الاموات ـ » « القيامة من الاموات »

وواضح أن الحديث هنا فى هذه الأقوال إنما هو عن الجزء وليس الكل : ولذلك

يسمى الرب يسوع « القيامة الأولى » القيامة من الاموات » أى من بينهم ، ويقول أنها ليست للجميع بل لكل الذين حسبوا أهلا لها . يؤكد ذلك القول الوارد فى رؤيا ٢٠ : ٥ و ٦ « هذه هى القيامة الأولى مبارك ومقدس من له نصيب فى القيامة الأولى » ، ويقال صريحا هنا أيضا « وأما بقية الأموات فلم تعش حتى تتم الالف سنة » اي انهم لم يقوموا فى القيامة الأولى قبل الالف سنة مما يبين أنها ليست للجميع ، لان الباقين « الاشرار والاثمة لهم قيامة خاصة بهم بعد الألف سنة هى » « قيامة الاثمة » (اع ٢٤ : ١٥) و « قيامة الدينونة » التى توصف : « وقيامة الاموات والدينونة الأبدية » (عب ٦ : ٢) ـ أما ما يتحدث به المسيح فى لوقا ٢٠ عن قيامة من هم ابناء القيامة ويستحقون القيامة من الاموات ، فهو يفصل نهائيا بين من هم أهلاً لهذه القيامة « وبين غيرهم ولا يكون فى هذه القيامة شرير واحد !

وهذا ما تحقق منه بولس فيما بعد فاشار إليه فى فيلبى ٣ بأنه اعظم امنية له على الإطلاق يرغب تحقيقها وواضح ان الترجمة الحرفية للنص هنا ليست « البلوغ إلى قيامة الاموات » لأن هذا أمر مفروض وسيتم بالمشيئة الالهية بعيداً عن ارادة البشر ، وهو عام بالنسبة للجميع ، وانما الاصل اليونانى للنص هو : « القيامة من الاموات » كهدف يصنعه القديسون امثال بولس نصب أعينهم عالمين انهم سيخرجون من القبر ان كانوا راقدين ، ويتغيرون ان كانوا احياء ، وذلك فى اطار القيامة الاولى !!

٥ ـ الوحى يعلن بأن كل من له نصيب فى القيامة الأولى فهو مبارك ومقدوس : (رؤيا ٢٠ : ٦) وذلك لما يرتبط بها من أمور مهمة للغاية وهى :ـ

أ ـ انها « سر » انفرد باعلانه بولس الرسول ، لأن العهد (القديم لم يتحدث عنه ـ اذ هو مرتبط بسر الكنيسة الذى هو محور اعلان العهد الجديد : « هو ذا سر أقوله لكم » (اكو ١٥ : ٥٣)

ب - يعلن عنها البوق الخير - البوق السابع كما ورد في :- (اكو ١٥ : ١٥ - ٥٣) « فى لحظة فى طرفة عين عند البوق الاخير » (رؤيا ١١ : ١٥) « ... ثم بوق الملاك السابع .. (هو البوق الأخير)

جـ - يعقبها بدء ملك المسيح الموصوف بالدهر الآتى :-

(رؤ ١١ : ١٥) « قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه ... » وهذا الملك هو الموصوف « بالدهر الآتى » و « دهر الملك الألفى » . ويلاحظ من لوقا ٢٠ : ٣٥ ان الحصول على ذلك الدهر ، للاشتراك فيه مرهون بالقيامة من الأموات أى القيامة الأولى !! التى هى مكافأة للامناء الغالبين (بحسب لو ١٤ وفيلبى ٣)

٦ - تعقيبات وردت فى بعض المكتوبات :

- للقس وديع ميخائيل فى شرح سفر الرؤيا قوله :

القيامة الاولى تحوى :« قديسى العهد القديم - قديسى الكنيسة » قديسى الضيقة - والقديسين الذى استشهدوا خلال الضيقة . -

- للأب متي المسكين في كتابه حياة بولس ص ٥٧٩ قوله : بالرغم من أن بولس الرسول هنا يذكر القيامة العامة للابرار والاثمة فى (اعمال ٢٤ : ١٥) ، إلا أن تشديده هو على القيامة المنتصرة للابرار التى هى على اساس قيامة المسيح المنتصرة - وهنا كان موضوع لا ايمانه فقط بل ورجائه وجهاده ... !!

- كما ورد الآتى فى كتاب ، علم اللاهوت النظامى ، ص ٦٥٥ :

ان القيامة الاولى ستحدث عندما يجيء المسيح فى الهواء بحسب (اكو ١٥ : ٢٣ ، ١ تس ٤ : ١٦) فيقوم كل من خلصوا فى هذا الدهر ، أما قديسوا العهد القديم والقديسون الذين قتلوا خلال فترة الضيقة فسيقومون عند مجيء المسيح إلى الارض - هكذا تكمل القيامة الأولى .

اما ما ورد فى اتس ٤ : ١٥ ، ١٦ فنتبين منه أن هناك قيامة خاصة بالاموات - الابرار - فقط ، وتوقيتها بالنسبة للمؤمنين الاحياء فى انهم يقومون أولاً قبل اختطاف هؤلاء الاحياء : وهنا لم يرد ذكر الاموات الاشرار - اذا اقتصر الحديث عن « الاموات فى المسيح - فكيف إذاً تحدث قيامة لكل من فى القبور دفعة واحدة عند مجىء الرب على السحاب ، بحسب زعم المعتقدين بالقيامة الواحدة العامة !؟ اى فى نفس لحظة المجىء حتى مع الزعم المرفوض بأن هناك فارقا بين قيامة الابرار وقيامة الاشرار، و الادعاء الغامض بانه فارق صغير فى التوقيت دون بيان لمقداره !! هذا وقد ذهبت الظنون باصحاب التفسير الرمزى : فمنهم من قال ان القيامه الاولى الوارد ذكرها فى رؤيا ٢٠ :٥ تعنى « الحياة الجديدة » كما سلفت الاشارة ، وآخرون قالوا بانها قيامة اجساد الشهداء ، ويظن بعضهم انها عبارة عن انتقال ارواح المؤمنين الى السماء !! ومنهم من يرى ان هذه القيامة خاصة بالذين قتلوا ... ثم عاشوا وملكوا مع المسيح ، وهم نفوس الشهداء (التى لم ترجع بعد الى اجسادها) الأمر الذى اوصلهم الى أن ارواح المؤمنين - و الشهداء خاصة - ستملك بعد موتهم مع المسيح حتى ولو لم تكن بعد متصلة بابدانها ...

ومما يؤكد ذلك سبق وجود قيامة خاصة بالشاهدين الامينين رؤيا ١١ وهي قيامة خاصة بهما وتعتبر جزءا من القيامة الاولى فى قلب الضيقة العظيمة ، كما ان قيامة الشهداء فى ختامها ...بل قد وصل الحال ببعضهم الى تفسير هذا الموضع بانه ليس بدليل على أن تلك القيامة تختص بالاجساد بل هى اقامة روح الامانة والشجاعة و التقوى اثناء مدة الألف سنة ... الخ

ويرى بعضهم هنا ايضا بأن يوحنا لم يرى اجساد قديسين تقوم بل نفوسهم وهذا ينفى قيامتهم ، مع ان نفوسهم هذه التى كانت تتنهد تحت المذبح فى اص ٦ ترى الآن حية ومالكة مع المسيح ، وتفرح معة بتقييد الشيطان وسقوط الاعداء - فهذا

التغيير لهم بجلوسهم على عروش انما هو حياة من الموت ! وهناك من يقول بأن :«القيامة الاولى هى نجاة من الموت الثانى» وربما ان الموت الثانى مجازى لا يدل على موت الجسد فينتج طبعا من ذلك ان القيامة الأولى مجازية لكن النص يقول (ليس للموت الثانى سلطان عليهم) وهذا الاخضاع هنا بل وسائر ما فى سفر الرؤيا للمجازية إنما هو مما لا يصح ، لأن هناك مواضع كثيرة لا تحتمله ولا تجيزه ، الامر الذى حدا بهم إلى القول : « بأن المقصود بالقيامة الأولى هو قيامة المسيحية وأنتشارها فى العالم ، وهذا كله يتنافى مع نصوص قيامة الابرار وترتيب القيامة الاولى نفسها التى بدأت بالمسيح كباكورة ثم الذين للمسيح فى مجيئه !! أما ذكر الشهداء بنوع خاص فى نص القيامة الاولى فلا يعنى انهم وحدهم الفئة التى ستتكون منها هذه القيامة دون سواهم لانها ستشمل جميع القديسين الاحياء والمقامين الذين سيملكون مع المسيح مدة الألف سنة !!

ولذلك يقول تفسير انجيل كمبردج . « ان التفسير الحرفى بالنسبة للمقامين فى القيامة الاولى باجساد ممجده للتمتع بأمجاد الملكوت هو الارجح - ... فان الشهداء والقديسين الممتازين سوف يقومون من الاموت ويكون لهم نصيبهم فى الملك الألفى ... واما الذين ينادون بعدم حرفية هذا التفسير ، فالافضل لهم أن يصمتوا ... »

فالقول هنا بان الذين يجلسون للحكم هم نفوس بلا أجساد يعتبر باطلا لأنه يبطل استخدام النفس كدليل للشخصية وكذلك اعتبار بقية الاموات هنا - الذين لم يقوموا بعد - بانهم اخوتهم الذين هم على الارض !! أما عن الملك الألفى فيقول الاسقف نيوتن : « ان هذه العقيدة كانت معروفة وسائدة خلال القرون الأولى للمسيحية - بل أنها كانت من اقوى الاسباب لاحتمال عذابات الاضطهاد والاستشهاد ، حتى ان كثيرين كانوايحسدون من ينال اكليل الشهادة لاعتقادهم بانهم سيكونون من اوائل المشتركين فى امجاد الملكوت الألفى .. وبعد القرون

الثلاثة الاولى ساد على هذا التعليم ستار النسيان ، ولكنه عاد للظهور مرة أخرى باكثر قوة ابتداء من عصر الاصلاح - ومن ثم لا ينبغى أن نسير فى ركاب الذين فسروا الألف سنة على أنها صورة رمزية اذ انه من الاصوب أن نلتصق بامانة بكلمات الكتاب فى الاطار الذى وصل الينا إلى أن يأتى وقت التحقيق والمعرفة التامة لحقيقتها !!

★★★

و أخيرا نتصدي لعملية الخلط بشكل نهائى : لاننا نرى البعض منهم يقولون : « يحدث أولاً الاختطاف والعرس ، وطبعاً تحدث هنا قيامة الابرار - ثم تحدث المعصرة وفيها يقتل الكثيرون (معصرة غضب الله فى هرمجدون) ومن هنا نتأكد ان الاشرار لم تحدث لهم قيامة مع الابرار ، اذ كيف يقوم الاموات من الأشرار ثم يموت بعض الاشرار الاحياء فى المعصرة ثم يزعمون بعد ذ بان كل الاموات المقامين (ابرارا واشرارا) يحضرون مشهد الدينونة الاخيرة (ولا ندرى كيف يكون ذلك وخاصة وهو لا يتفق مع وعد المسيح بان الذى يؤمن به لا يأتى إلى دينونة) ... ثم يأتى قولهم : « اثناء نزول المسيح تراه كل عين وينوح عليه كثيرون نواح التوبة فيخلصون دون أن يختطفوا ويبقون ليسكنوا الارض الجديدة .. وحينئذ تزول السموات والارض ثم وقوف الجميع أمام العرش العظيم الأبيض لحضور جلسة الحكم النهائية للفصل بين الابرار والاشرار - وهذه كلها أقوال غير سليمة !! التبس على قائلها ما يختص بانقضاء الدهر ووضع محله انقضاء العالم ، وقام بالخلط بينهما - بغير موجب - مما ضاعت معه معالم كليها !!

الفصل الثامن

القيامة رجاء البشرية فى الخلود

« مخلصنا يسوع المسيح الذى أنار لنا الحياة والخلود بواسطة الانجيل » (٢ تى ١ : ١٠)

١ ـ الخلود غريزة بالفطرة فى كيان البشر :

الاعتقاد بالخلود غريزة فطرية فى الانسان ، فلا يجحده إلا كل عابث به ـ فان الذين يتعبون أنفسهم ليسوا هم الذين يحاولون إثبات الخلود بل الذين يحاولون نفيه ـ وأما كلمة « الخلود » نفسها فتعنى وجودا لا ينتهى ولا يفنى أى عدم الخضوع للموت (الذى يتضمن المحو والنسيان) ، ومن دلائل هذه الغريزة ما فى قلوبنا من شوق نحو الخلود ، حتى اننا لنقشعر من فكرة الفناء وهى مستحيلة ، لأن الشعور الدينى والوجدان الطبيعى يقران بالخلود !!

وكذلك من هذه الدلائل أيضا أن الله قد وضع فى قلب البشر عن طريق هذه الغريزة « حب الحياة » و « طلب البقاء » وقد جاءت نصوص عن ذلك فى الكتاب المقدس مما يصل فى معناه إلى « الحياة الباقية » وهى « حياة الآخرة » لدوامها ، مما يؤكد بأن غريزة « حب الحياة » فينا هى بعينها « غريزة طلب البقاء » (رومية ٢ : ٧) ومرجع هذه الغريزة قول الجامعة الوارد فى ٣ : ١١ ونصه : « وأيضا جعل الأبدية فى قلوبهم »

وليست الابدية هذه المستقبل المجرد بشكل ما ، بل هى الاتساع غير المحدود خارج التغييرات الزمنية التى يمكن أن تملأ قلب الإنسان دون أن تشبعه ، وذلك انما يحقق ان الإنسان مخلوق لعالم أوسع من المنا هذا لأن القلب البشرى أوسع بكثير مما نتصور ، ولا يمكن ان تملأه سوى الأبدية !!لذلك كانت لحياتنا فى هذا العالم بداية ونهاية ، وتحديدهما إنما هو الاعلان العجيب عن الابدية التى تملأ من يحسون بها بالحيوية والنشاط والفرح وهى مقومات الحياة

الاسمى التى تدل على أفضلية الروح على العالم المادى ، والاعلان عن عدم كمال الحياة الحاضرة والسعى نحو الكمال فى عالم آخر أفضل !! ولذلك قال د . ويزمان : « علينا أن نضع أعظم التأكيد على الأمور التى تختص بالابدية ، كما أنه ينبغى لنا ان نركز عقولنا يوميا على هذه الحقيقة »

٢ ـ الوجدان الداخلى يقر الخلود :

لقد عبرت بنا ست الآف سنة ولم يرجع الينا أحد من أرض السكوت ليخبرنا : « هل الملايين الذين فارقونا لا يزالون أحياء أم هم أموات لا وجود لهم بحسب زعم الفنائيين !؟

هنا تجيش أمانى البشر التى فى الصدور على مر السنين مازجة مرارة الألم بحلاوة الأمل ، وهى تردد هذا السؤال الذى ينم عن غريزة التطلع إلى ما وراء القبر وهو : « إن مات رجل أفيحيا » (أى ١٤ : ١٤)

ومن هنا جاء الاعتقاد العام بين كل الأمم بالقيامة والخلود : فمن اين جاء هذا الاعتقاد لكافة البشر ـ ما عدا قلة من الشواذ ؟ لقد رأى البشر قيامة الفراشة ، وقيامة الطبيعة من قبر الشتاء إلى الربيع ، ورأوا على التوالى أن الحياة تعود باستمرار لتحيى عالما ميتا ... وهذا الطريق هو الذى فتح لهم نور الايمان بالخلود قبل أن تشع اضواء حقيقة الاعلان الكتابى عنه فتجعله من أرسخ العقائد فى قلوب البشر » وقد عزز ذلك فيهم الاحساس بأن البقاء على الارض إلى ما لا نهاية فى الوضع الراهن شىء رهيب لا يحتمل ، لان الصورة لن تكتمل فى الزمن الحاضر ، فلو خيرت أى إنسان بانه سيتخلف ويبقى فى هذا العالم فانك ستجده فى الحال يتضايق لكثرة ما فى هذه الحياة من أمور يجب التخلص منها لسبب وجود عنصر الشر فيها مما يوحى بالارتياح عند انتهائها واستبدالها بحياة أخرى أفضل فى الأبدية ـ وهذا هو الاعلان العجيب الذى يملأ قلب كل إنسان بالحيوية والفرح ، لانه يتضمن فى معناه بأن النهاية هنا ليست مجرد انقطاع الحياة بل هى الدخول

فى حياة أكمل يتوقعها القلب عند ابتداء الحياة الدائمة ـ لذلك فاننا شاكرون لأجل حياتنا الزمنية وكذلك لأجل نهايتها ، وذلك لانها ستعانق عندئذ أبدية الأبد ـ حيث لا زوال ولا نهاية ولا فراق !!

قال باستير العالم : « ان الذى يعلن وجود غير المحدود (ومن يستطيع أن ينكره) إنما يجمع في ذلك الاعلان الواحد مما هو فائق للطبيعة اكثر من كافة المعجزات الواردة فى جميع الديانات ... ، لأن تصور غير المحدود يستولي علينا عندئذ ، ومع ذلك يظل غير مدرك رغم دلائله الوافرة التي تصنعه بالتبعية تلقائيا في أعماق كل قلب ، وهو ما يتكلم عنه العلم مثل الفضاء غير المحدود ، والزمن غير المحدود والاعداد غير المحدودة ، والحياة والحركة غير المحدودتين » !!

ومن هنا انبعث الاعتقاد العام بوجود نوع من الحياة المستقبلية بعد الموت ، وقد وجدنا ان الايمان بالخلود ينبعث مبدئيا من عدم كمال الحياة الحاضرة وتفاهتها ... ومن جهة أخرى فان النزوع إلى المحبة أقوى من الموت : انه شىء فى داخلنا يردد صدى العالم الاسمى ، ويجذب الأبدية للنفس بلا مقارنة فى كل زمان ، وهذا كله اشبة بوصلة عبور ـ سقالة ـ إلى المقر الابدى ، ولذلك فان الانجيل الاجتماعى الذى ابتدعه قوم فى سبيل التعايش السلمى ومسايرة المجتمع الذى نعيش فيه لن يحل أبداً محل « انجيل الابدية » ولن يكون بديلاً له على الاطلاق بأى حال من الأحوال !!

٣ ـ التركيب الانسانى اعلان عن الخلود :

تكوين الانسان من روح ونفس وجسد ، وهو يختلف بذلك عن الملائكة والحيوانات : فالإنسان نفس حية بروح تسكن فى جسد مادى ـ فبروحه يشعر بالله ويميز أمور الله عندما تحيا روحه بروح الله ... وبنفسه يشعر بوجوده الخاص « شخصيته » ، أما الجسد الطبيعى الذى له فانه يجوز تغييرات كثيرة باستمرار ، بها يلقى جانبا

بالمادة المنتهية « العادم » ويحل محلها أخرى جديدة ـ ومع ذلك فهناك إجماع فى الإقرار بأن انسانا فى سن السبعين له نفس الجسد الذى كان له فى سن السابعة عشرة ـ مع ان المواد الفعلية المتكون منها مختلفة تماما فى الحالتين ...

فى هذا التركيب يكمن لغز الإنسان وفيه شهادة لحقيقة الخلود فالجسد يطوى حاليا ، ولكن الروح تسمو : فان تلك الروح النورانية الخالدة لن تموت مع هذا الجسد الترابى المائت ، إنها خلقت لعالم أسمى ولقيامة فوق هامات العدا ـ فان ارواحنا إذ تنتقل فى لحظة إلى عصر الفراعنة ، أو إلى أقصى الأبعاد ، لأعظم برهان على خلودها مستقلة عن الجسد الذى يقيدها الآن حتى تنحل منه ...

هذا وقد وصل ديلتزش فى بحثه إلى أن « النفس » تتجه بقواها من جانب إلى الجسم ، ومن جانب آخر تتجه داخليا نحو الروح التى منها أخذت أصلها . فالنفس هى المظهر الخارجى للروح ، كما ان الروح هى المظهر الداخلى للنفس ، وبحسب تمييز أفضل هناك « النفس السامية » (أى العاقلة) وهى مانحة الحياة التى فى الروح للجسد ، وهى اذ تخترق الاوردة والشرايين والدم وهى اظهر ما فى داخل الإنسان فانها تسمى « النفس الحيوانية » (أو الدمية) وهكذا نجد ان الروح تحيى الجسد عن طريق النفس ، لأن النفس فى الدم ولم يسمح للإنسان لذلك أن يأكل الدم لانه سبب التكفير !! ومن المعلوم أن النفس الدمية تمضى مع الجسد ، بخلاف الروح التى هى مركز العقل والخلود ـ

عندما يولد الإنسان يكون فى مركز « آدم » الساقط ، ولذلك فهو يموت يوميا ، انه خاضع لضياع ومحو اعماله الجسمية ، أى لهذا الموت المحسوس وهو عام فى هذه الحياة بالنسبة للاتقياء وغير الاتقياء ، أما الاعمال العقلية فى النفس فانها تتجدد بالروح تدريجيا وتتكمل فى المسيح وبه إلى أن يضم إليها فى القيامة الجسد الروحانى ، وهو الذى كان قد زرع عند الموت جسدا حيوانيا ...

هذا الجسد الروحانى - جسد القيامة - هو جسد خالد مرتبط بهذا الجسد الحالى الذى يدمره الموت ، وهو ليس مختلفا عنه فى عدة نواحى فحسب بل انه يتميز عنه تماما : والقيامة تختص اذاً بالجسد فقط - وللجسد المقام لحم وعظام - ولكن لن يكون لحما ودما لان حياة النفس فى الجانب الذى يخص الجسد هى فى الدم ، وينتهى دور الدم فى جسد القيامة فقط (اكو ١٥ : ٥٠) لان هذا الجسد لا يرث ملكوت الله ومن ثم تظهر ضرورة الحصول على جسد جديد ، ليس هو كالجسد الطبيعى الحالى المكون من لحم ودم والذى يجب أن يتغير إلى جسد فائق غير فاسد قبل أن يتمتع بالاستعلان الكامل فى ملكوت الله - ولا بد من حدوث هذا التغيير لكل من هو مولود ولادة ثانية - وياله من تغيير !!

ولذلك يميز فورستر فى قاموسه بين الإنسان الطبيعى الذى يأكل ويشرب ويلد ، والإنسان الروحى السماوى المتجدد بالإيمان فى المسيح الذى يمارس أعمالاً روحية ترتبط بمعرفة الله مثل المحبة والشكر والفرح فى الله - وهذه هى التى ستكمل فى الحياة الأبدية !!

ونرى التمييز بين النفس والروح أحيانا كما فى عبرانيين ٤ : ١٢ ، لأن النفس تدعى هكذا بالنسبة لقواها الطبيعية ولكن الجانب السامى منها عندما يستنير بنور الروح القدس فانه يتحد بالروح ويشترك معه فى هذه التسمية !!

أما بالنسبة للاشرار فلأنفسهم التى انحطت كلية حتى أن النفس الدمية فيهم غلبت تلك السامية فلم تتروحن (أى تلحق بالروح) فى هذه الحياة وكذلك بالنسبة لاجسامهم فى القيامة - فمع انهم يقومون لكنهم يمكثون فى الموت الذى دخلوا فيه ولذلك تنسب اليهم قيامة الاموات لا القيامة من الاموات ، وهذا ما درجت عليه أوشية الاموات والتجنيز بالقول : « وننتظر قيامة الاموات » ... !!

٤ ـ العاطفة البشرية تتطلع إلى الخلود عن طريق القيامة :

للحيوان غريزة وأما الإنسان فله عاطفة ـ والحيوان بالغريزة يحتضن وير بى ولكن بعد شهر أو اثنين تتلاشى هذه الغريزة وينسى الحيوان الكبير صغاره ، وكم من مرة يقتتل فيها الكبار منهم مع الصغار ـ أما العاطفة البشرية فينا فهى غامرة جوهرية ـ فعاطفة الامومة وكذا عاطفة الابوة لترفضان التسليم بالموت ، فالأم تربطها عاطفتها بابنها حتى وان مات أو العلاقة ليست هى كمجرد الجسد الفانى بل بالروح الخالدة . ان العاطفة البشرية تتأجج أقوى من نار الفحم وتربطنا بمن سبقونا إلى المجد ـ لما فقد نينسون صديقه ارثر هلام رثاه قائلاً : « ياصديقى أرثر ـ لقد أخذت من بين ضلوعى وارتقيت إلى المجد ـ لن تموت يا ارثر . لن تموت : ان المحبة التى ربطتنى بك هى يقينى عن ذلك »

هذه العاطفة القدسية لمن اكبر الحجج على أن الحياة لا تنتهى عند ظلمة القبر . سأل قس فتاه وهى تقدم على الاكليل ان كانت تتعهد بأن تكون أمنية لعريسها المقبل حتى الموت ؟ فأجابته : « احذف كلمة الموت » لماذا ؟ هل وصلنا إلى عصر فيه تصعب عليك الامانة حتى الموت ـ قالت له » كلا » ـ ساكون أمينه له حتى بعد الموت لأن الموت لا يمكنه أن يتطاول فيقتل هذه المحبة القدسية الشريفة : فقد دفن شارلى كنجلى وزوجته فى قبر واحد ، وضعت عليه لوحة من رخام كتب عليها : « كنا نحب . ونحن الآن نحب . وسوف نظل محبين إلى أبد الآبدين » أتحب ايها الرجل وأنت فى قبرك ؟ كلا ـ ليست أجسادنا هى التى تحب ولكن ارواحنا فى محبتها الابدية الخالدة ...

٥ ـ حكمة الخالق وعظمة المخلوق تتطلبان ذلك الخلود :

عندما نعلم أن نمو الإنسان وسيلة لا غاية ، أدراكنا أنه من غير المعقول أن تنفق العناية الالهية مدة من الزمن تتراوح بين الخمسين والسبعين عاماً فى تربية الإنسان وتهذيبه واعداده ، ومتى بلغت به أوج النمو ، طوحت به إلى ظلمة القبر

وقالت له هذه نهايتك وذا مصيرك !!

فهل يعقل أن مثالا يقضى عمراً طويلا فى صنع تمثال فخم ، وبعد أن يتقن كل جزء فيه ويتم صنعه ، يهوى عليه بمطرقة فيسحقه ويزريه فى الفضاء !؟

وهل يعقل ان طبيبا فى يده شفاء ابنه ويقف مكتوف اليدين !؟ فان كنا لا نقبل هذا عن أب أرضى فهل نقبله عن الآب السماوى - وهو الذى وصف بانه « محبة » - فهل يرضى بان يترك اولاده للدود والموت !! أنقبل انه يتركنا تحت لتراب ! ؟ كلا . أليس هذا ما قاله حبقوق النبى . « ألست أنت منذ الازل يا رب الهى قدوسى . لا نموت » (١ : ١٢) فما دمت أنت حيا ياإلهى فلا بد أن نحيا - وإلا فما قيمة الحياة اذا كان هذا مجراها وذاك ختامها ! ؟

٦ - عدالة الله تتطلب هذا الخلود :

لا شك ان فى قلب كل إنسان قبسا باقيا من نور العدالة ولا يمكن ان يقنع بهذا الحال التى يرى فيها الارض وساكنيها ، بل يقرر فى قرارة نفسه انه لا بد من عصر ذهبى تقوم فيه العدالة وينتصر الحق فيأخذ كل ذى حق حقه - وهذا لن يتأتى بصفة نهائية تامة إلا فى عالم الخلود !!

فالخلود إذا هو مطلب العدالة لمواجهة المظالم التى تجرى تحت الشمس وما أكثرها - فما أكثر أنهار الدماء والدموع التى جرت من المظلومين ولا منصف لهم ولا معزى !! فهل يرتضى عدل الله بان لا يكون هناك ثواب وعقاب فى عالم آخر فيه يدان الناس بالعدل ...

ومن المعلوم أن العدالة فى الدنيا مقيدة ، والظلم حر طليق ، الاخيار يتعذبون والاشرار ينعمون ، الابرار فى اغلال ، والمذنبون يمرحون - واذا لا بد من تصحيح الاوضاع ، فى عالم آخر ينال كل واحد فيه جزاءه ، وذلك فى عالم الخلود !!

٧ ـ الطموح وهو اسمى غرائز البشر :

فالنفس البشرية كبيرة ـ هى من الله ، ولن يشبعها هذا العالم كله .. انها لا تشبع إلا بالله ، فهى خالدة لأنها منه تعالى ـ فكيف ترتضى بهذا العالم ، وتقبل هذا السجن الضيق المرير ...

إن طموحها لن يرضى بغير الخلود بديلاً : وليس أدل على طموح الانسان من رغبته فى تخليد ذكراه ، ولا يعقل أن يرغب الإنسان فى ذلك وفى القبر منتهاه !!

٨ ـ موت المسيح من أعظم براهين الخلود :

فلماذا مات المسيح ؟ لو لم تكن نفوسنا خالدة فماذا كان يستدعى موته ـ ثم ما هى قيمة الآمه والعذابات التى تحملها ؟ ان جحيم الابد قد اجتازه ربنا يسوع على الصليب ؟ لينقذ نفوسنا منه إلى الأبد ـ ولذلك ففى موت المسيح أعظم برهان على الأبدية والخلود !!

مات عنى لأحيا فى حماه فارحا فارحا عينى تراه

٩ ـ قيامة المسيح تاج براهين القيامة والخلود :

لقد انعقد مجلس فى غرفة مظلمة ترأسه الموت ، وجلس حول المائدة السوداء الخطية وابليس والعالم ـ قال الموت : « انى انتصرت على جميع البشر ، ولما واجهته الخطية بانه لم ينتصر لا على أخنوخ ولا على ايليا أجابها : ان كليهما هرب منى ولم يصطدم معى ، بل خرج من باب خلفى إلى العالم الآخر ـ أما لعازر فقد قام بالاكفان وقد عدت به إلى القبر ...

وحينئذ قالت الخطية وابليس والعالم للموت : « هو ذا فرصتك ، سنأتى لك بالمسيح فضعه فى فحك وابتلعه .. وأما الموت فصرخ : « اغيثونى ! اغيثونى ! ان المسيح قد قوى علّى وانتصر فى النهاية ـ وبدأ الموت يلطم لأن المسيح نزع سلطانه

منه ـ وهكذا لو لم يقم المسيح لما كانت هناك قيامة اموات ، ولكنه قام وصار باكورة الراقدين ...قبل قيامة المسيح كان الخلود حلماً فأضحى حقيقة : قديما علّم سقراط بالخلود ، وتحدث عنه افلاطون ، وتاق اليه أيوب ـ فكانت القيامة ـ قبل المسيح ـ فكرة عامة يبحث عنها البشر فى مجاهل الفلسفة فتاهوا فى فيافيها ، فجاء المسيح وأنار لنا طريق الحياة والخلود !!

هذا الخلود الذى ينتظرنا عندما نلبس جسد القيامة وهو بلا شك أفضل مما نحن عليه الان وهو لنا بالفداء الذى حصلنا عليه لاننا به وجدنا بأن الله قد صنعنا لهذا التغيير عينه ، وهذا يخلق فينا الشوق بأنين متواصل للانقاذ من جسد هذا الموت والدخول فى مجد الخلود لاننا نريد بذلك أن حياتنا الزمنية تتصل وتندمج فى الحياة التى هى أبدية وهذا الذى سيحدث يؤكد لنا بأن الحياة الآتية حقيقية ـ أى ليست وهمية أو اضغاث احلام ـ فانها كهذه الحياة ولكن بدرجة ارقى من السمو والكمال مما لا وجه للمقارنة فيه بينهما وهى لذلك اكثر معقوليه ولها نشاطها الخاص وقوامها الشخصى ، الذى بموجبه سنعرف أحدنا الآخر ... حيث لا اضمحلال ولا تعب ولا ضعف ولا مرض فلن يطرأ على الجسم الروحانى أى من هذه الاشياء اذ بعد أن إنتهى الجسم الحيوانى وتحول إلى روحانى فانه لا يخضع للناموس الطبيعى ولا للقيود المفروضة حاليا على الإنسان والتحرك والانتقال حينئذ انما يكونان تلقائيا بسرعة البرق وبدون وسائل معينة ، **اذ ان الموت لا يكون فيما بعد فلا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فى ما بعد لأن الامور الأولى قد مضت . وقال الجالس على العرش ها أنا اصنع كل شىء جديداً ، (رؤيا ٢١ : ٤ ، ٥)**

خـــاتمـــة

رحمـاك يا نفســى:

حتى متى تنوحين يا نفسى وانت عالمة لضعفى ؟ إلى متى تضجين وليس لى سوى كلام بشرى أصور به أحلامك ! ؟

أنت ترتفعين نحو العُلَى بجاذب السماء ، وهذا الجسد ينحط إلى التراب بجاذب الارض ، فلا أنت تعزينه ولا هو يهنئك !!

رحماك يانفسى فقد أريتنى من الحب ما لا أطيقه ، أنت والحب قوة متحدة ، وأنا والمادة ضعف متفرق ، وهل يطول عراك بين قوة وضعف ؟

رحماك يا نفسى فقد أرتيتنى السعادة من بعد شاسع ، أنت والسعادة . على جبل شاسع عال ، وأنا والشقاء فى أعماق الوادى ـ وهل يتم لقاء بين ما هو عال وما هو منخفض ! ؟

رحماك يا نفسى فقد أبنت لى الجمال وأخفيتيه ، أنت والجمال فى النور ، وأنا والجهل فى الظلمة ، وهل يمتزج النور بالظلمة ! ؟ رحماك يا نفسى فاننا نقترب إلى النهاية ، فما أحب الحياة الينا وما أبعدنا عن الحياة ـ هكذا تمر بنا الليالى ونحن غافلون ، وتصافحنا الأيام ونحن خائفون من كليهما !!

رحماك يا نفسى فانت تسيرين نحو الأبدية بسرعة وهذا الجسد يخطو نحو الفناء ببطء ـ فلا أنت تتمهلين ولا هو يسرع وهذا يا نفسى منتهى الشقاء !!

أنت يا نفسى تفرحين بالآخرة قبل مجىء الآخرة ، وهذا الجسد يشقى بالحياة وهو فى قلب الحياة !! رحماك يانفسى إلى أن تشرق القيامة فتبدد حيرة الزمان وتنير ظلمة القبر ، وهى بذلك رجاء البشرية فى الخلود !!

تم الكتاب بعونه تعالى فى الخامس عشر من شهر اغسطس عام ١٩٩٤

الفهرست

صفحة

تقديم ٣

الفصل الأول : تعريف عن القيامة واعلانها المبدأى ٤

الفصل الثانى : اشارات عن القيامة فى العهد القديم ٨

الفصل الثالث : تأييد المسيح لاعلان القيامة وتوسيع نطاقه ١١

الفصل الرابع : المسيح ديان الاحياء والاموات ١٧

الفصل الخامس : الكرازة للارواح وتبشير الموتى ٢٣

الفصل السادس : عدم كفاية أدلة القيامة الواحدة ٣٥

الفصل السابع : أدلة قاطعة على قيامتين اثنتين ٥٠

الفصل الثامن : القيامة رجاء البشرية فى الخلود ٦٢

خاتمة ٧٢

مؤلفات الراعى القس / صموئيل مشرقى

م	اسم الكتاب	رقم الطبعة	سنة الطبع
١ -	ابن مقر الارواح ـ معرب	طبعة اولى	١٩٤٤
٢ -	حياة التكريس	طبعة اولى	١٩٤٦
٣ -	خارج المحلة	طبعة اولى	١٩٤٩
٤ -	ماذا ينتظر العالم ؟	طبعة اولى	١٩٥٠
٥ -	الضمان الابدي في الميزان الكتابي	طبعة اولى	١٩٥١
٦ -	فتح الختوم السبع	طبعة اولى	١٩٥١
٧ -	حياة العرش	طبعة اولى	١٩٥٢
٨ -	السبت بين الظل والحقيقة	طبعة اولى	١٩٥٣
٩ -	الرد علي الضلالات السبتية	طبعة اولى	١٩٥٤
١٠ -	علي مذبح التكريس	طبعة اولى	١٩٥٥
١١ -	نداء الضمير	طبعة اولى	١٩٥٦
★	احتفال الشكر الاول وتلاه الثاني	طبعة اولى	١٩٥٩
١٢ -	الالهيات (١٢ جزءا)	طبعة اولى	٦١ ـ ١٩٦٤
٢٤ -	مواهب الروح ـ معرب	طبعة اولى	يونيه ١٩٦٣
٢٥ -	مكانة المرأة في المسيحية	طبعة اولى	١٩٦٥
٢٦ -	افضل ما كتبت	طبعة اولى	١٩٦٦
٢٧ -	شرح رسالة رومية	طبعة اولى	١٩٦٧
٢٨ -	دستور ولائحة نظام مجمع الله الخمسيني	طبعة اولى	١٩٧٢
٢٩ -	طريق معرفة الحق	طبعة اولى	١٩٧٣
٣٠ -	مصادر الكتاب المقدس	طبعة اولى	١٩٧٣
٣١ -	مصالحة الجنسين	طبعة اولى	مايو ١٩٧٤
٣٢ -	الحريات المتكاملة	طبعة اولى	يناير ١٩٧٥
٣٣ -	هذه حياتى	طبعة اولى	١٩٧٥
٣٤ -	السرمدية والزمان	طبعة اولى	١٩٧٥
٣٥ -	اضواء على تاريخ الكنيسة	طبعة اولى	١٩٧٦

م	اسم الكتاب	رقم الطبعة	سنة الطبع
٣٦ -	تاريخ الكنيسة النبوى	طبعة اولى	١٩٧٦
٣٧ -	موقف الدين من القضاء	طبعة اولى	يناير ١٩٧٧
٣٨ -	لماذا صرت بروتستانتياً ؟	طبعة اولى	مايو ١٩٧٧
٣٩ -	البروتستانتية عقيدة ونظاماً	طبعة اولى	يوليو ١٩٧٧
٤٠ -	الخطة الإلهية بين الارادة والمشيئة	طبعة اولى	١٩٧٨
٤١ -	القوة الروحية بين القبول والتشغيل	طبعة اولى	١٩٧٨
٤٢ -	القضاء والقدر بين منطق العقل وتقرير الاعلان	طبعة اولى	يوليو ١٩٧٨
٤٣ -	المسيحية بين الكتاب المقدس والتقليد	طبعة اولى	١٩٧٩
٤٤ -	الكيان الانجيلي تحت الاضواء الكاشفة	طبعة اولى	١٩٧٩
٤٥ -	رحلتى إلى امريكا	طبعة اولى	١٩٨٠
٤٦ -	القول الصواب في حل مشكلة الكتاب	طبعة اولى	مايو ١٩٨٢
٤٧ -	عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه	طبعة اولى	١٩٨٠
٤٨ -	الكتاب المقدس يتحدى مشاكل الاعتراضات	طبعة اولى	١٩٨٠
٤٩ -	متاهات التفسير فى ضوء الكتاب المقدس	طبعة اولى	١٩٨١
٥٠ -	الالوهية من وجهة نظر المسيحية	طبعة اولى	١٩٨٣
٥١ -	حقيقة الميلاد الثانى واختبار التجديد	طبعة اولى	١٩٨٣
٥٢ -	بناء الهيكل الابدى	طبعة اولى	ديسمبر١٩٨٤
٥٣ -	لمحات نورانية حول اسرار الالوهية	طبعة اولى	١٩٨٤
٥٤ -	الدفاع الشامل عن حق الانجيل الكامل	طبعة اولى	١٩٨٤
٥٥ -	الطريق إلى الحياة المكرسة	طبعة اولى	ديسمبر١٩٨٤
٥٦ -	نظرات تحليلية فى عقيدة القضاء والقدر	طبعة اولى	١٩٨٥
٥٧ -	تاريخ المذهب الخمسينى فى مصر	طبعة اولى	١٩٨٥
٥٨ -	حلول الارشاد لكافة المشكلات	طبعة اولى	يناير ١٩٨٦
٥٩ -	الانتساب لاسم الله	طبعة اولى	١٩٨٦
٦٠ -	صدق كلمة الله وتأكيد وحيها	طبعة اولى	١٩٨٦

تابع مؤلفات الراعى القس / صموئيل مشرقى

م	اسم الكتاب	رقم الطبعة	سنة الطبع
٦١ـ	راية الشهادة	طبعة ثانية	اكتوبر ١٩٨٦
٦٢ـ	اليوبيل الذهبى	طبعة اولى	ديسمبر ١٩٨٦
٦٣ـ	الإلهيات	طبعة ثانية	١٩٨٧
٦٤ـ	تجليات الألوهية	طبعة اولى	١٩٨٧
٦٥ـ	خطة عمل لكنيسة كتابية	طبعة اولى	١٩٨٧
٦٦ـ	نداءات رحيمة للنبي الباكى	طبعة اولى	سبتمبر ١٩٨٧
٦٧ـ	الظهور الإلهى	طبعة ثانية	١٩٨٧
٦٨ـ	اختبار ما بين البرية وكنعان ـ قادش برنيع	طبعة اولى	١٩٨٨
٦٩ـ	دفاع عن حقوق مسلوبة	طبعة اولى	مارس ١٩٨٨
٧٠ـ	المسيح كلمة الله	طبعة اولى	يناير ١٩٨٩
٧١ـ	الذات الإلهى	طبعة ثانية	ابريل ١٩٨٩
٧٢	حقيقة المسيح	طبعة اولى	يناير ١٩٩٠
٧٣ـ	مصادر الكتاب المقدس	طبعة ثانية	١٩٩٠
٧٤ـ	مواهب الروح	طبعة ثانية	مايو ١٩٩٠
٧٥ـ	التداخل الإلهى لحل المشكلات المستعصية	طبعة اولى	يناير ١٩٩١
٧٦ـ	رسالة المسيح وردود فعلها	طبعة اولى	١٩٩١
٧٧ـ	عهد الاخوّة بين البشر	طبعة ثانية	ديسمبر ١٩٩١
٧٨ـ	من هو يسوع المسيح	طبعة اولى	يناير ١٩٩٢
٧٩ـ	الغيبوبة الروحية	طبعة اولى	مايو ١٩٩٢
٨٠ـ	من يستحق أن يكون الاعظم ؟	طبعة اولى	يناير ١٩٩٣
٨١ـ	فكرة عن الكتاب المقدس وتفنيد الادعاء بتحريفه	طبعة ثانية	١٩٩٣
٨٢ـ	النصرانية المذهب الوسط ما بين اليهودية والمسيحية	طبعة اولى	١٩٩٣
٨٣ـ	معجزة الحساب السباعى فى تنزيل وحى الكتاب المقدس	طبعة اولى	١٩٩٤
٨٤ـ	حقيقة الحياة والموت	طبعة اولى	١٩٩٤
٨٥ـ	القيامة رجاء البشرية في الخلود	طبعة اولى	١٩٩٤

معلومات عن مجمع الله الخمسينى

نشأت كنائس الله الخمسينية فى ربوع العالم منذ فجر القرن العشرين

بظهور الحركة الكارزماتيكية المعاصرة اصبح عدد من ينتسبون إلى كنيسة الله الخمسينية الأن مائة وخمسون مليوناً فقد غزت هذه الحركة جميع الطوائف المسيحية وحررتها من التأخر والجمود.

ظهرت هذه الكنيسة فى مصر فى غضون الثلاثينات وانضمت تحت لواء المجلس الملى الانجيلى العام فى اوائل الاربعينات ..

لم تكن هناك ادوار لآية كنيسة اخرى بذلك المجلس مثلما كان لهذه الكنيسة وكانت فى غير عهد رئيسها الحالى مؤلف هذا الكتاب

قام المجلس الملى بخلق الازمة التى صارت تعرف «بالمشكلة الخمسينية» فى أواخر الخمسينات وأوجد لها حلولا مبتورة خلت من العدل والصواب والمساواة، وظن ان الحل الامثل لديه هو استبعاد اسم «الله» عنها، وتعضيد الكنيسة الخمسينية التى قبلت على نفسها هذا الاستبعاد واكتفت بالتبعية لارسالية كليفلند الامريكية. ومن مآسى الزمن ان يتعمد المجلس الملى بعد ذلك الادعاء بان كنيسة الله الخمسينية هى بعينها الكنيسة الخمسينية رغم انه يفصل بينهما اسم الجلالة «الله» وكذلك وطنية كنيسة الله الخمسينية التى آثرت ان تحتفظ بها بعيداً عن المغانم التى حصل عليها قوم تخلوا عن الله وعن وطنيتهم بتبعيتهم لارسالية اجنبية وهذا نموذج من تصرفات رئاسة الطائفة التى تتسمى قانوناً «طائفة الانجليين الوطنيين».

فى دور سابق ظهر المشروع الملى الذى به تحولت الكنائس إلى مجامع وتجاوبت كنيسة الله الخمسينية معه وقبلت ان تكون باسم «مجمع الله الخمسينى» وقد قبل الرئيس الحالى اعادة المجامع إلى كنائس كما كانت فيما عدا مجمع الله الخمسينى بعد ان كان قد اكتسب وجوده القانونى، فرفض ادراجه كما فعل مع غيره امعاناً منه فى التنكيل بهذا المذهب وابادته!!

ولقد كان الفضل الاكبر للرئيس الاسبق لهذا المجلس الدكتور القس ابراهيم سعيد فى اقرار وجود الكنيسة المركزية لهذا المجمع باعتماده شهادة للمؤلف راعى هذه الكنيسة

هذا الكتاب

«الخامس والثمانون» قد جاء بتوفيق الله وارشاده عقب الكتاب الذى اصدره المؤلف قبله مباشرة بعنوان : «حقيقة الحياة والموت»، والواقع هل هناك من رجاء للبشرية - وهى تصارع الموت لأجل الحياة وتكافح فى سبيلها فى مواجهة الموت - غير القيامة «قيامة الأموات» ...

وكما وجدنا من قبل أن لا تفسير لمعنى الحياة وحقيقة الموت بعيداً عن نور الاعلان المتكامل الذى جاءنا عن طريق الوحى المعصوم، كذلك الحال بالنسبة للقيامة، فإننا لا نجد لها أثراً واضحاً بعيداً عن الكتاب المقدس، وان كنا وجدنا آثاراً باهتة فى كتب الاقدمين الفلسفية وكذلك فى اساطير الديانات القديمة على مدى التاريخ البشرى أى منذ ظهر الإنسان على وجه الأرض ...

وكتاب «القيامة» هذا الذى هو بين يدى القارىء الأريب يبدأ بعد التقديم «بتعريف عن القيامة وإعلانها المبدئى» ويستطرد من ذلك إلى «اشارات عن القيامة فى العهد القديم»، ثم ينقلك على التوالى إلى «تأييد المسيح لإعلان القيامة وتوسيع نطاقه»

ويدور الفصل الخامس بالذات حول أمتع وأعمق الموضوعات وهو «الكرازة للارواح وتبشير الموتى» ثم تاتى المقارنة الفريدة بين القيامة الواحدة والقيامتين فى الفصلين السادس والسابع لتبيان أدلة أيهما اقطع فى الاقناع ... وأما الفصل الثامن (الأخير) فانه يحدثنا ببراهينه المنطقية والعقلية عن «القيامة رجاء البشرية فى الخلود»، ويختم الكتاب بترحم على حالة الإنسان (فيما يختص بما يدور بين نفسه وجسده إلى ان يدخل ابواب الابدية)، وبذلك نجد فى القيامة التفسير الوحيد الصحيح لمعنى وهدف الحقيقة الوجودية للبشرية!!

الثمن جنيهان